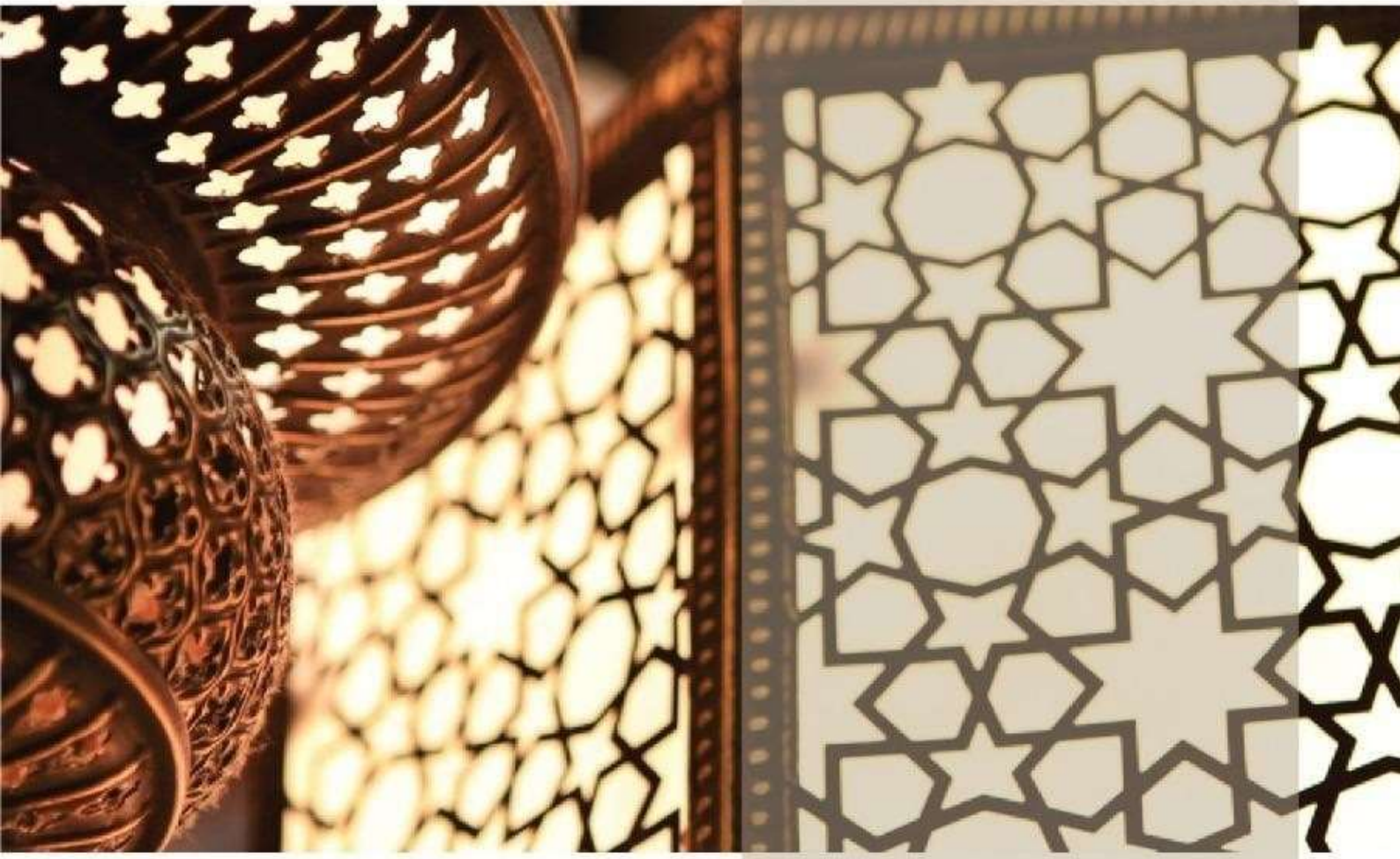

مجلة

جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

علمية - دورية - محكمة

المجلد: السابع عشر العدد : الأول

التاريخ: ١٤٤٢هـ - ٢٠٢٠م

مجلة جامعة الملك خالد

للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

علمية – دورية - محكمة

عزيزي الباحث.... الترقيم الأصلي لهذا العداد هو (الترقيم القديم: المجلد (٢٩) العدد (١)، ولغرض توثيق إصدارات المجلة تمهيداً لإدراجها في قواعد بيانات عالمية، تم إعادة الترقيم بطريقة تسلسلية كما هو ظاهر على غلاف المجلة الخارجي. في حال رغبتكم الحصول على أي مستند رسمي لإثبات ذلك، يمكنكم التواصل مع هيئة التحرير على ايميل المجلة: almajallah@kku.edu.sa

رقم إيداع ١٤٢٤/٨١٤

بتاريخ ١٤٢٤/٢/١١هـ

الرقم الدولي المعياري (ردمك)

١٦٥٨-١١٨٠

الإشـــراف والتحـــرير

المشـرف العـام

أ.د. فالح بـن رجاء الله السلمي

رئيـس الجـامعة

نـائب المشـرف العـام

أ.د. سعد بـن محمد بـن دعجم

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي المكلف

رئيس التحـــرير

أ.د. خالد بـن محمد القرنـي

الهيئة الإستشارية

معالي الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان	عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)
الشيخ الأستاذ الدكتور سعد الخثلان	عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)
الشيخ الدكتور قيس المبارك	عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)
فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم	عضو هيئة كبار علماء الأزهر
فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور زاهر بن عواض الألمعي	أستاذ التفسير وعلومه
فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل	أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة
فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عياض بن نامي السلمي	أستاذ أصول الفقه
فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الزنيدي	أستاذ الثقافة الإسلامية

أعضاء هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

أ.د. خالد بن محمد القرني

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة /جامعة الملك خالد.

أعضاء هيئة التحرير

١ **أ.د.محمد بن ظافر الشهري**

أستاذ السنة وعلومها، وعميد كلية الشريعة وأصول الدين / جامعة الملك خالد.

٢ **أ.د. جبريل بن محمد حسن البصيلي**

عضو هيئة كبار العلماء، وأستاذ أصول الفقه/ جامعة الملك خالد.

٣ **أ.د. يحيى بن عبد الله البكري**

أستاذ السنة وعلومها/جامعة الملك خالد.

٤ **أ.د. كمال مولود جحيش**

أستاذ المذاهب المعاصرة/ جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية/ الجزائر

٥ **أ.د. منيرة بنت محمد الدوسري**

أستاذ التفسير وعلوم القرآن/ جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل بالدمام.

٦ **أ.د. عبد الرزاق مبروك بالعقروز**

أستاذ الفلسفة/ جامعة محمد لمين دباغين سطيف٢/ الجزائر.

٧ **أ.د. أحمد آل سعد الغامدي**

أستاذ الفقه/جامعة الملك خالد.

٨ **د.محمد بن علي القرني**

أستاذ الأنظمة المشارك/ جامعة الملك خالد.

٩ **د.محمد بن سالم الشغيبي**

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية/جامعة الملك خالد.

١٠ **د. عرفات أحمد مقبل السهيلي**

الأستاذ المشارك بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة/ جامعة الملك خالد

رؤيـــة المجلـــة:

ريادة إقليمية في نشر البحث العلمي وسعي للوصول لأفضل تصنيف عالمي في مجالات نشر البحوث.

رسالـــة المجلـــة:

إثراء الحركة العلميّة بخدمة العلم الشرعي بفروعه المختلفة ، وإتاحة الفرصة للباحثين لنشر أبحاثهم فيها لتكون واجهة ثقافيّة مشرقةً للجامعة.

قيـــم المجلـــة:

١. الأمانـــة.

٢. العـــدل.

٣. الوسطية.

٤. الإتقـان.

أهـداف المجلـــة:

١. خدمة البحث العلمي الشرعي الدقيق وفق المنهج الصحيح.

٢. معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة وفق الأصول الشرعية.

٣. إثراء الحركة العلمية بالبحوث المتميزة بما يحقق رؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها.

٤. إيجاد وسيلة لنشر العلوم الشرعية تمكن الباحثين من نشر بحوثهم وفق منهج البحث العلمي.

٥. التواصل العلمي والبحثي مع علماء الإسلام في كل مكان.

٦. الاهتمام بتحقيق التراث الإسلامي ونشره.

عنوان المجلة:

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

أبها ص.ب: (٩٠١٠)

وتتم المراسلات باسم رئيس هيئة تحرير المجلة:

Email: almajallah@kku.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة

(https://jisais.kku.edu.sa)

قواعد النشر

أولاً- شروط النشر:

١- أن يتصف البحث بالأصالة والجدة.

٢- التقيد بقواعد البحث العلمي المتعارف عليها.

٣- ألا يكون البحث جزءاً من كتاب، أو مستلاً من رسالة نال بها كاتبها درجةً علميةً.

٤- ألا يكون قد سبق نشره، أو أرسل للنشر في مجلة علمية أو دورية.

٥- ألا يزيد عدد كلمات البحث عن عشرة آلاف كلمة.

ثانيًا- تعليمات النشر:

١- يقدم الباحث عمله من خلال إيميل المجلة: almajallah@kku.edu.sa، مدونًا بنظام (word) وفق الآتي:

- نوع الخط (Traditional Arabic).
- نمط المتن: (١٦)، والهوامش والمراجع: (١٢) والعناوين (١٨).

٢- يرفق مع البحث ما يأتي:

- ملخص باللغتين العربية والإنجليزية لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة، ويكون الملخص الإنجليزي معتمدا من مركز متخصص.
- ملخص السيرة الذاتية، يتضمن: (الاسم، الدرجة العلمية، التخصص الدقيق، العمل الحالي، أهم الإنجازات العلمية، عنوان المراسلة، والبريد الإلكتروني، رقم الهاتف).

٣- التزام التوثيق والإشارة إلى مصادر البحث وفق الطريقة الآتية:

- ذكر اسم الكتاب، ثم اسم مؤلفه، مع معلومات النشر عند أول ورود له.
- وضع هوامش كل صفحة في أسفلها؛ وتكون أرقام الحواشي بين قوسين.
- كتابة الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني، معزوة في المتن؛ وتحمل من خلال هذا الرابط: (https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/).

ثالثًا- إجراءات التحكيم والنشر:

١- تخضع جميع البحوث للتحكيم العلمي، وفق اللوائح والأنظمة والضوابط العلمية المتعارف عليها.

٢- ترتيب البحوث عند نشرها يخضع لاعتبارات فنية، لا علاقة لها بالبحث أو الباحث.

٣- تحتفظ المجلة بحقها في نشر البحث في العدد المناسب، أو إعادة نشره في أي صورة كانت إذا دعت الحاجة إلى ذلك.

٤- تعبر المواد المنشورة عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

محتويات العدد

م	عنـوان البـحث	اســم البـاحث	الصفحات
١	الإرجاء الإمامي الاثنا عشري (دراسة نقدية)	د. إيمان بنت صالح بن سالم العلواني (جامعة أم القرى)	٤٦-٤
٢	سورة الانفطار المعاني والدلالات	د.سامية بنت عطية الله المعبدي (جامعة أم القرى)	٨٨ -٤٧
٣	صفة الجمال بين الخالق والمخلوق	د. ندى بنت حمزة بن عبده خياط (جامعة طيبة)	١٣١-٨٩
٤	قانون الجذب مفهومه وأدلته ونقده في ضوء العقيدة الإسلامية	د. عزيزة علي الاشول العمري (الكلية الجامعية بالقنفذة)	١٧٢ -١٣٢
٥	أدب الخصومة بين الأفاضل في ضوء خصومة الشيخين رضي الله عنهما	د. عابد بن عبد الله بن معيوض الثبيتي (جامعة الطائف)	٢٠٩-١٧٣
٦	تكييف عقد النكاح في الفقه الإسلامي (دراسةٌ فقهيةٌ نقديةٌ)	د. محمود مجيد سعود الكبيسي (جامعة العين)	٢٤٢-٢١٠
٧	إلزام الإمامِ الدارقطني الشيخين إخراجَ حديث أبي الشهم ﷺ (دراسة نقدية)	د. صالح بن عبد الله بن شديد الصياح (جامعة المجمعة)	٢٩١-٢٤٣
٨	مخالفة السنة النبوية وأثرها على حياة المسلمين (دراسة حديثية موضوعية)	د. يوسف بشير أحمد عبد الله (جامعة الملك خالد)	٣٢٩-٢٩٢
٩	توظيف التفكير الناقد في حماية المعتقد "الفكر الباطني الحديث" أنموذجًا	د. نورة شاكر على الشهري (جامعة المجمعة)	٣٧٦-٣٣٠
١٠	المسؤولية التقصيرية الناشئة عن إساءة الاستخدام الشخصي لوسائل التواصل الاجتماعي في النظام السعودي	د. محمد بن علي محمد القرني (جامعة الملك خالد)	٤٢٢-٣٧٧

كلمة رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وأحسن الناس وأكمل الخلق أجمعين: نبينا محمد ﷺ. **وبعد:**

فلا شك أنَّ المعرفةَ تتحقق بالتعلم وتُصقل بالتجربة، وهذا يحتاج إلى إطالة النظر ومواصلة الفحص تتبعاً وكشفاً، مع ما يرافقه من استقراءٍ واستنباط، وتحليلٍ وتركيب، وغوصٍ إلى العمق؛ حتى يتحصل الكشفُ عن الأشياء في حقيقتها، ويَحصُل العلمُ بها من طريقٍ آمنٍ، خالٍ من الأوهام، بعيدٍ عن خداع المظاهر، ثم تُنقل هذه المعرفة إلى المتلقي، من خلال رحلة المفاهيم والرموز والاصطلاحات، في قالبٍ لُغويٍ صريح، مترفعٍ عن الإيهام بالباطل، منزهٍ عن زخرف القول بغير الحق؛ فيتحقق أخيراً تعليمُها من خلال مراعاة فقه الخطاب ومناسبته للمتلقي.

وقيامُ المعرفةِ على هذا النسقِ يستلزمُ فضاءً رحباً، ونفْساً شغوفةً بالمعرفة دون حد، تُسَلِّم لرحلة الكشف حتى تستبصر الحقائق. وقد أشار الله ﷻ إلى هذا في كتابه الكريم في مواضع عدة، منها قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ [العنكبوت:١٩، ٢٠]، وقال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ [الجاثية:١٣].

وما يُسْلمنا إليه هذا هو **أن المعرفةَ نتاجُ البحث العلمي؛ فتَقَدمُها واختلافُها وأثرُها متوقفٌ عليه في المقام الأول؛ ولذا تُشَكِّل رعايةُ البحثِ العلمي والعمل على إجادته وتحسين نتاجه ضروراتٍ للعالم البشري**؛ ولهذا يجب أن يقومَ البحثُ العلمي على خصائص تُميزه، وتحدد ماهيتَه التي تُسَهِّل فيما بعد تسمية الجهد المبذول من قِبل الإنسان بالبحث العلمي من عدمه.

وأبرز هذه الخصائص تتمثل في: **الموضوعية** التي تعني خلو البحث من التحيز المُسبَق وممارسةِ التعسف للوصول إلى نتائج حاضرة في ذهن الباحث بشكلٍ قبلي، هذا التحيز الذي يحمل الباحث ضرورةً -وإن ادّعى خلافَ ذلك- على إهمالِ الأساليب والطرق العلمية التي تؤدي إلى فهم الظواهر والأشياء والأحداث والموضوعات كما هي في ذاتها. وبالعكس من هذا فإنَّ التزامَ الموضوعية يعني ممارسة الطرق العلمية المحايدة التي تُسَهل عملية المعرفة والكشف عن الحقائق، وبالتالي تقديم معرفةٍ صحيحة.

وإلى جانب هذا يتميز البحث العلمي بـ **الدقة والوضوح**؛ من خلال: استخدام التفسير المنطقي، والتعبير الدقيق والملائم. والبعد عن: الرمزية والغموض والتعميم غير المنضبط، وإطلاق الدعاوى دون تقديم الأدلة الكافية السليمة، والاعتماد على مصادر المعلومة غير الأصيلة في القضية التي هي محل البحث.

والبحث العلمي لابد أن يتميز **بإمكانية التحقق** وتقديم التفسيرات المنطقية الأبسط؛ بحيث يتضمن البحثُ طُرقاً موضوعيةً تمكّن من إعادة اختبار ما قدمه الباحث من نتائج، والتحقق من صحتها؛ وبالتالي صحة تعميمها إن كان التعميم من نتائج الدراسة. وهذا يُسهل تضمن البحث لتفسيراتٍ أبسط هي أقرب للفهم.

وعلى رأس هذه الخصائص تقف **خاصية الاحتمال** فيما ليس طريق إثباته: **النص القطعي دلالةً وثبوتاً، أو ضرورات العقل، أو الاستقراء التام.** وصفة الاحتمال هنا تنَبه الباحثَ والقارئ إلى تضمن البحث لحقائق احتمالية، كما تُسهم في فتح باب الاستدامة البحثية من جهة، وجعل المعرفة ملائمة لمتغيرات العصر ومستجدات الزمن وقرائن الأحوال وسياقات الأحداث من جهةٍ أخرى؛ لاسيما أنَّ البحثَ العلمي في جوهره تمظهرٌ لعملِ العقل الإنساني، وتراكمِ العلم، وأنَّ عالَمَ الحقائق ليس عالَماً ناجزاً؛ فقد تظهر حقائقُ في زمنٍ ما أو مكانٍ آخر وفق منطق الضرورات والحاجات والتحسينات لكل عصر.

هذه الخصائص تعني أنَّ **على الباحث أنْ ينطلق من منظومةٍ أخلاقية** تؤطر ممارسته البحثية وتحكم نفسيته عند تعامله مع ما يكشف عنه ويعبر عنه للآخرين؛ بحيث يَستلزم البحثُ التحلّي **بخُلُق الأمانة والصدق** وتقديمها على رغباته الذاتية أو الاعتبارات السلطوية

المختلفة؛ فيكون الباحث **مُخلصاً للحقيقة وحدها**، ويكون ملتزماً أسلم الطرق وأصوبها خلال بحثه. كما يتخلق الباحثُ بالصبر الذي يمكنه من الالتزام بمنظومة القيم والاستمرار في دراسة ما يكشف عنه **والشجاعة في تقديم نتاجه للآخرين بصورته التي أخذه إليها البحثُ العلمي.**

ومن واجب الباحث العلمي أن يتحلى **بالثقة والإيمان** بجهده الذي يبذله **وبقدرةِ البحث العلمي** على إنتاجِ معارف جديدة تؤثر في المستقبل بإذن الله تعالى، كما على الباحث أيضاً أن ينفتح على المؤثرات والمعارف والأساليب الجديدة الموجودة والملائمة لعصره، وأنْ يدرس ملاءمتَها وإمكانيةَ الاستفادة منها بكل دقة، دون ممارسة التعسف والرفض غير العلمي لِمَا قد يكون مؤثراً في المعرفة. وفي المقابل يقبل الحقائق ويسلم بها ويبتعد عن الجدل من أجل الشك المطلق أو الرغبة في المخالفة أو الحكم المسبق.

والبحث العلمي يلزمه جانبٌ **أبستمولوجيٌّ أصيلٌ** يساند تَقدمَه وتطورَه، يتمثل هذا الجانب في **منهج البحث** الذي يعني مجموع الطرق أو القواعد التي تمكن الباحث من الكشف عن الحقائق واختبار صحتها؛ بحيث يمثل المنهجُ الصورةَ التي نستطيع الولوج منها إلى منطق الباحث ومدى إعماله لمصادر معرفته العقلية والحسية والخبرية أيضاً، والنسق الذي تنتظم بواسطته الحقائق ويسهل تفسيرها ومقارنتها بحقائق أخرى؛ ولهذا يتأثر المنهج بالموضوع الذي يدرسه الباحث بحيث يختلف استخدامه في دراسة الظواهر الطبيعية عن استخدامه في الظواهر الإنسانية ونحوها؛ ولذا قيل بأن المنهج قد يُصنع في أثناء البحث ثم تُستخرج مكوناته ويُدرس فيما بعد بوصفه أحد أوجه عمل العقل الإنساني في تحصيل المعارف.

وعدم جهوزية المناهج ووجودها بشكلٍ مطلق وثابت يشير إلى إمكانية التلاقي بين المناهج المستخدمة لدراسة الموضوعات والظواهر ذاتها، وإمكانية الاستفادة ولو جزئياً من المناهج المستعملة لدراسة الظواهر والموضوعات المختلفة، كما يشير إلى خصوبة التنظير في هذا المجال، وضرورة تطويره، والعمل على دراسته، وإبرازه في جهود العلماء وفلاسفة المناهج. ولعلَّ اعتمادَ المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي بصورةٍ مشتركة في كثيرٍ من الدراسات الطبيعية والإنسانية دليلٌ على إمكانية هذا التلاقي والتكامل في عمل العقل الإنساني؛ ولذا أوصي نفسي أولاً والباحث الكريم أن يتحلى بالأفق الذي يمكنه من اختبار وتجريب عددٍ من صور المناهج بما يلائم موضوع بحثه، وأن يختبر زماناً طويلاً إمكانية إعماله أو استنتاج ما يمكن إعماله والإفادة منه في آفاقٍ معرفيةٍ جديدة؛ فكم ترك الأول للآخِر...!

وأخيراً فليتأمل القارئ الكريم معي ذلك الأثر الممتد الذي يحدثه البحث العلمي حين يحقق تلك الخصائص وينطلق من تلك المقومات المعرفية والأخلاقية في **تقييمه لواقع البحث الشرعي** بوجهٍ خاص، ومآلات ذلك في النظر لحقيقةِ قضايا الاختلاف، وتحرير أوجه النزاع فيها، وكيف سيلقي بظلاله على دقة فهم المخالف دون ممارسة الأحكام المسبقة، وأثر ذلك على تحقيق الاستنارة المعرفية للأجيال القادمة، وتزكية صورة الإسلام العظيمة، وإيجاد مبرراتِ الدعوة السليمة له، فضلاً عن أثره العظيم في فقه الخلاف، وإدارة الاختلاف، والقدرة على التعامل معه، وخلْق أفقٍ من التسامح والتعايش الذي لا تنحل فيه الحقائقُ إلى معانٍ فارغة، كما لا ينقلب فيه الاختلاف إلى صراعاتٍ متطرفة.

وتأمَّل إلى جانب هذا كله ذلك الأثر الطيب للبحث العلمي الرصين على الجوانب الذاتية في شخصية الباحث الشرعي من خلال: تَحرّيه الصدق، وتحقيق الإخلاص لله تعالى، واستشعار الأمانة التي حُمّلها العدولُ تجاه الحقيقة، ينفون عنها تحريفَ الغالين وانتحالَ المبطلين وتأويلَ الجاهلين. بَلْهَ الرسوخ العلمي والعمق المعرفي الذي يتجلى في قدرته على توصيف آراء خصومِه بصورةٍ محايدةٍ مطابقة لما هي عليه في ذاتها، وتنمية قدراته البحثية، وشحذ مهاراته ومصادر معرفته فيما يعود على المسلمين والإنسانية جمعاء بالنفع الديني والدنيوي. **وهذا كله يضعنا في محل المساءلة لحقيقةِ وواقعِ البحث العلمي الشرعي، وكيفية تطويره وتحسينه، والنظر إلى واقعية المسائل التي يبحثها وقربها من مشكلات عصره وقضاياه.**

والله أعلم

وصلى الله وسلم على نبينا محمد سيد العلماء وقدوة المعلمين

رَئِيسُ التحرِيْر

أ.د. خَالِدُ بْنُ مُحَمَّد القَرْنِيّ

الإرجاء الإمامي الاثنا عشري

(دراسة نقدية)

إعداد

د. إيمان بنت صالح بن سالم العلواني

الأستاذ المشارك بقسم العقيدة

كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى

ملخص البحث

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

أردت أن أتناول الإرجاء ومفهومه عند الإمامية؛ لما له من أهمية عند عامة الشيعة، كما أن الإرجاء الإمامي من طرق إثبات إمامة علي ﷺ وأحقيته بالخلافة بعد الرسول ﷺ عند الاثني عشرية.

لذا كان هذا البحث الذي يشمل على:

مقدمة فيها أهمية الموضوع، وسبب اختياره، ومنهج البحث، وخطته، **وتمهيد** فيه تعريف الإرجاء ونشأته، ومباحث رئيسة:

الأول: تعريف الإرجاء الإمامي وصوره، من خلال الروايات وأقوال علماء الإمامية.

والثاني: نقد الإرجاء الإمامي الاثني عشري **ثم الخاتمة:** وذكرت فيها النتائج والتوصيات التي توصلت إليها، **وأهمها**:

١. مع اختلاف الإمامية فيما بينهم في ماهية الإيمان إلا أنَّ قول غالبيتهم دلَّ على أنَّ حبّ علي ﷺ حسنة لا يضر معه معصية، وبالتالي أصبح مفهوم الإيمان منحصر في عمل قلبي واحد وهو المحبة.

٢. استند إرجاء الإمامية على روايات نسبها الإمامية لأئمتهم ولكنها متناقضة بروايات وبأقوال علمائهم؛ وبالتالي لا يصح الاعتماد عليها في الاستدلال على أحقية علي ﷺ بالإمامة بعد الرسول ﷺ.

وأهم التوصيات: عمل دراسة متخصصة لتتبع الإرجاء عند فرق الاثني عشرية؛ وذلك بالاستناد إلى كتبهم وأقوال علمائهم ونقدها من القرآن والسنة.

❁❁❁

Abstract

A Critical Study of Al-Erja'a Twelfth Imamate

Al-Erja'a and its Imamate's concept has an importance among the public Shiites ،also it is a way to prove the imamate of Ali being the eligible Caliphate. So this research includes an introduction about topic's importance reasons to choose this topic research approach plan and a preface about identifying Al-Erja'a and its establishment. The main points are:

First: definition of Al-Erja'a Imamate and its backgrounds reflected through narrations and the sayings of the Imamate scholars.

Second: critique of Al-Erja'a Twelfth Imamate.

Conclusion: includes significant results and recommendations:

1. Most of Imami scholars' saying is that loving Ali is a good and is not affected by a sin thus one cordial deed of heart's functions is LOVE.

2. The concept of Erja'a Al-Imamiis based on narrations that was imputed to their Imams but they are contradicted with their scholars' sayings and actions! Thus it is not true to rely on them to infer the right of Ali bin Abi Talib to be the successor Imam.

The most important recommendations is Conducting a specialized study to tracking all sects of Al-Erja'a Twelfth Imamate depending on their books scholars' sayings and criticizing them through the Holy Quran and the prophetic Sunnah.

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين وإمام المرسلين، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، **أما بعد؛**

فقد جاء في عصرنا من يحيي دعوى الإرجاء القديمة زاعمًا أنَّ الإيمان في القلب لا في القول والعمل، ومدعيًا أن من يُطَهِّر قلبه من الغلّ والدنس، ويلتزم بالقوانين العامة ويحافظ على النظام ولا يعتدي على الآخرين أو ينتقص من حقوقهم هو محقق لصحيح الإيمان، وهذا المنطق رغم أنّه يبدو صحيحاً حسناً، لكنه لا يعكس الحقيقة كاملة، بل يُخفي في ثناياه محاولةً للتَفَلُّت من العبادات مع الاستهانة بالمحرّمات والواجبات، فالإسلام لا يُغفل دور القلب ومحوريّته في الإيمان، كما لا يُغفل التأكيد على دور العمل الصالح في حفظ الإيمان؛ ولذا جاء الإيمان مقروناً بالعمل الصالح في أكثر من آية من آيات القرآن الكريم، والعمل بالشريعة جزء لا يتجزأ عن مفهوم الإيمان.

ويأتي ضمن هذا السياق نشاط الإمامية، مع العلم أن لهم قولاً مختلفًا في مضمونه وغايته عن طوائف المرجئة الأخرى! قام على روايات منسوبة للرسول ﷺ ولائمتهم في هذا الأمر! فجاء هذا البحث المعنون بـ **"الإرجاء الإمامي الاثنا عشري دراسة نقدية"** لدراسة هذا القول.

حدود البحث:

للشيعة الإمامية الاثني عشرية مفهوم خاص في معنى الإرجاء، وهذا المفهوم يدعم عقيدتهم الأهم، وهي أحقية علي بن أبي طالب ﷺ بالإمامة بعد وفاة رسول الله ﷺ، فجاءت هذه الدراسة لبحث حقيقة هذا المفهوم وبيان آثاره، مع النقد المناسب لها.

الدراسات السابقة:

بحث بعنوان "مفهوم الإيمان بين أهل السنة والجماعة والشيعة الاثني عشرية " للدكتور: يوسف محمد المحمادي، نشر في مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، التابعة لجامعة الأندلس للعلوم التقنية باليمن، المجلد ١١ العدد ٧، يوليو ٢٠١٥م، بحث من (١٩صفحة)

وتعرض الباحث لمفهوم الإيمان عند الشيعة الاثني عشرية وكون الولاية من الإيمان، والرد على ذلك في خمس صفحات من بحثه، ولم يتعمق الباحث في مسألة هل العمل يدخل في مسمى الإيمان أم لا؟

ما عدا ذلك لم أجد من كتَبَ في هذا الموضوع ببحث مستقل ناقد، وكل الكتابات النقدية التي وجدتها كانت متفرقة في الكتب أثناء الحديث عن الإمامية أو مقالات في مواقع الشبكة العنكبوتية، إضافة إلى ما وجدته من دراسات حول هذا الموضوع هو من قِبلِ الإمامية الاثني عشرية.

سبب اختيار البحث:

١. انتشار الفكر الإمامي الاثني عشري -والذي بات يشكل خطرًا كبيرًا على الأمة الإسلامية- بصورة تستوجب على أهل الاختصاص عرض أدلة المذهب ومناقشتها مناقشة علمية موضوعية.
٢. لما رأيت من اهتمام العديد من الباحثين بمسائل الإرجاء والتحدث عنها في كتبهم بصورة إجمالية، فأردت أن أتناول الإرجاء ومفهومه عند الإمامية ببعض التفصيل؛ لما له من أهمية ومكانة عند عامة الشيعة.
٣. سلطت الضوء على الإرجاء الإمامي؛ وذلك لأني وجدت كثيراً من الإمامية يذكرون مسألة اقتصار الإيمان على عمل القلب "وهو محبة علي ﷺ" باعتباره طريقًا مسانِدًا للأدلة النقلية التي يذكرونها في إثبات الإمامة له، وأحقيته بالخلافة بعد رسول الله ﷺ.

منهجي في البحث:

١. المنهج الوصفي: من خلال تعريف الإرجاء لغة واصطلاحا من كتب الشيعة الاثني عشرية.
٢. المنهج التحليلي: وبه سأقف على الروايات المنسوبة للأئمة، وأقوال علماء المذهب الاثني عشري في مسألة الإرجاء التي ذهبوا إليه في الإيمان.

٣. المنهج النقدي: وبه سأبطل عقيدة الاثني عشرية في الإرجاء، وعلى عدم صحة الاستدلال به في القول بأحقية علي بن أبي طالب ﷺ بالإمامة بعد رسول الله ﷺ.

خطة البحث:

وفيها مقدمة، وتمهيد، ومبحثان مع مطالبهما، وخاتمة، وفهارس.

أما المقدمة ففيها: أهمية الموضوع، وسبب اختياره، والمنهج العلمي المتبع في كتابة البحث، وخطة البحث.

أما التمهيد، والمباحث، والمطالب فبيانها الآتي:

التمهيد: تعريف الإرجاء ونشأته، وفيه قسمان:

القسم الأول: تعريف الإرجاء لغة واصطلاحا.

القسم الثاني: نشأة المرجئة وأقوال الناس في الإيمان.

المبحث الأول: الإرجاء الإمامي تعريفه، وصوره من خلال الروايات وأقوال علماء الإمامية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الإرجاء الإمامي الاثني عشري.

المطلب الثاني: الإرجاء الإمامي من خلال الروايات المنسوبة للأئمة، وأقوال علماءهم.

المبحث الثاني: نقد الإرجاء الإمامي الاثني عشري، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نقد الإرجاء الإمامي من كتب الشيعة الاثني عشرية.

المطلب الثاني: نقد الإرجاء الإمامي نقلا وعقلا.

أما الخاتمة ففيها: أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها في البحث.

وفهارس: تحوي فهرس المصادر والمراجع.

هذا وأسأل الباري -تبارك وتعالى- التوفيق والسداد، والهداية والرشاد، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

❁❁❁

التمهيد

تعريف الإرجاء ونشأته

القسم الأول: تعريف الإرجاء لغة واصطلاحا:

أولاً: تعريف الإرجاء لغة:

الإرجاء لغة هو التأخير، قال تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾﴾[التوبة: ١٠٦]، أي مُؤَخَّرُون حتى يُنزِلُ الله فيهم ما يريد، وقال تعالى: ﴿قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿١١١﴾﴾[الأعراف: ١١١]، أي: أخره وأخاه(١).

وللإرجاء عدة معانٍ غير التأخير، وهي:

١. الأمل، قال تعالى: ﴿وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۚ﴾[النساء: ١٠٤].

٢. الخوف، قوله تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾﴾[نوح: ١٣](٢).

ثانيًا: تعريف الإرجاء اصطلاحًا:

اختلف العلماء في المفهوم الحقيقي للإرجاء البدعي، مفاد ذلك أوجزه فيما يأتي:

١- أنَّ الإرجاء في الاصطلاح مأخوذ من معناه اللغوي؛ أي بمعنى التأخير والإمهال، وهو إرجاء العمل عن درجة الإيمان، وجعله في منزلة ثانية بالنسبة للإيمان لا أنه جزء منه، وأن الإيمان يتناول الأعمال على سبيل المجاز، بينما هو حقيقة في مجرد التصديق، كما أنه قد يطلق على أولئك الذين كانوا يقولون: لا تضر مع الإيمان معصية، كما لا تنفع مع الكفر طاعة.

---

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، دار الكتب العلمية، بيروت، (١/ ١٢٦).

(٢) انظر: القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط ٨، طبع عام ١٤٢٦هـ. (ص ٥١)؛ الصحاح، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، طبع عام ١٤٠٧هـ، (١/ ٥٢)؛ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد الفيومي الحموي، المكتبة العلمية، بيروت. (١/ ١٥)؛ الملل، للشهرستاني، تحقيق: أمير على مهنا، وعلي حسن فاعور، دار المعرفة، بيروت، ط٢، طبع عام ١٤١٣هـ. (١/ ١٤٤-١٤٥).

٢- وذهب آخرون إلى أنَّ الأرجاء يراد به تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة، فلا يقضى عليه في الدنيا حكم ما[١].

والواقع أنَّ اسم الإرجاء أصبح يطلق على كل من يقول عن الإيمان: إنه قول أو تصديق بلا عمل، أو القول بأنه لا يضر مع الإيمان ذنب كما لا تنفع مع الكفر طاعة، وهذا الأغلب في عرف العلماء حينما يطلقون حكم الإرجاء على أحد[٢].

يقول الشهرستاني: "الإرجاء على معنيين: أحدهما: بمعنى التأخير كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ﴾" أي أمهله وأخره. والثاني: إعطاء الرجاء.

أما إطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الأول فصحيح؛ لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والعقد. وأما بالمعنى الثاني فظاهر؛ فإنهم كانوا يقولون: لا تضر مع الإيمان معصية، كما لا تنفع مع الكفر طاعة، وقيل: الإرجاء تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة، فلا يقضى عليه بحكم ما في الدنيا من كونه من أهل الجنة أو من أهل النار[٣].

إلى أن قال: وقيل: (الإرجاء تأخير علي ﷺ عن الدرجة الأولى إلى الرابعة)[٤].

وتظهر العلاقة بين المعنى اللغوي، والاصطلاحي ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية: (قيل إنه من الرجاء أي يجعلون الناس راجين، فهم مرجئة لا مخوفة)[٥].

(١) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لعلي بن إسماعيل الأشعري، تحقيق: هلموت ريتر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، (١/ ٢١٣).

(٢) انظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، لغالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، جدة، ط ٤، طبع عام ١٤٢٢هـ. (٣/ ١٠٧٤).

(٣) مذهب السلف أنه لا يجوز الحكم على معين بالجنة أو بالنار إلا ما جاء التنصيص عليه عن الشارع. انظر : شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، تحقيق: جماعة من العلماء، خرج أحاديثها محمد ناصر الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٩، طبع عام ١٤٠٨هـ. (ص ٥٣٧).

(٤) الملل والنحل، (١/ ١٣٩).

(٥) جامع الرسائل، (١/ ١١٢).

القسم الثاني

نشأة المرجئة وأقوال الناس في الإيمان

أولاً: نشأة المرجئة:

أول من تكلم بمصطلح الإرجاء هو الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب فكان كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ في تأخير أمر أصحاب الفتنة من المقاتلين مع علي، ومعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إلى الله عَزَّ وَجَلَّ. وهذا محل نظر؛ إذ يقال هذا إرجاء بالمعنى اللغوي، ولا يدخل في مفهوم الإرجاء البدعي(١).

وذلك أنه رَحِمَهُ اللَّهُ كتب(٢) إلى الأمصار يوصيهم بتقوى الله ويعظهم، ويقرر اعتقاده، ومن ذلك اعتقاده في أمر علي، وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وأهل صفين والجمل.

قال الحافظ ابن حجر: (المراد بالإرجاء الذي تكلم الحسن بن محمد فيه، غير الإرجاء الذي يعنيه أهل السنة المتعلق بالإيمان؛ وذلك أني وقفت على كتاب محمد بن الحسن المذكور، أخرجه ابن أبي عمر -هو العدني- في كتاب الإيمان له، وفي آخره قال: حدثنا إبراهيم بن عينية عن عبد الواحد بن أيمن قال كان الحسن بن محمد بن الحنفية يأمر أن أقرأ هذا الكتاب على الناس: أما بعد: فإنا نوصيكم بتقوى الله ونحثكم على أمره...

إلى أن قال: ونوالي أبا بكر، وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ونجاهد فيهما؛ لأنهما لم تقتتل عليهما الأمة ولم تشك في أمرهما، ونرضى من بعدهما من دخـــل في الفتنة، فنكل أمرهم إلى الله...)(٣).

فأهل السنة يؤمنون بأفضلية الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وعدالتهم جميعاً، ومن أخطأ فإنما أخطأ عن اجتهاد، وليس كل مجتهد مصيب، وليس منهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أحد معصوم عن الأخطاء؛ إذ هم بشر(٤).

---

(١) وسأتعرض لهذا المعنى عند الحديث عن معنى الإرجاء الإمامي.

(٢) نص الكتاب رواه العدني في الإيمان تحقيق: حمد بن حمدي الجابري، الدار السلفية، الكويت، ط ١، طبع عام ١٤٠٧هـ (ص ١٤٥)، وقد حسّن المحقق إسناده.

(٣) انظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، طبع عام١٤١٣هـ. (٢/ ٣٢٠-٣٢٢).

(٤) ذكر عقيدة أهل السنة والجماعة في الخلاف الذي وقع بين الصحابة ي في الجمل وصفين بعد مقتل عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في شرح السنة، للبربهاري، تحقيق: محمد سعيد القحطاني، دار ابن القيم، الدمام، ط١، طبع عام ١٤٠٨هـ. (ص ٢٨ فما بعدها)؛

إذن فالإرجاء في بدء أمره كان يراد به في بعض إطلاقاته أولئك الذين أحبوا السلامة والبعد عن الخلافات، وترك المنازعات في الأمور السياسية والدينية، وما يتعلق كذلك بأمر علي وعثمان وطلحة والزبير وأم المؤمنين عائشة وغيرهم ﭫ، وكذلك ما يتعلق بالأحكام الأخروية من إيمان وكفر، وجنة ونار.

وما جرى بين علي ومعاوية ﭬ من أحداث -كما مثله الحسن بن محمد بن الحنفية ومن جاء على طريقته- إلا أنه من الملاحظ أنه بعد قتل عثمان ﭬ وبعد ظهور الخوارج والشيعة أخذ الإرجاء يتطور في اتجاه آخر.

فظهر الخلاف في حكم مرتكب الكبيرة ومنزلة العمل من الإيمان، ثم ظهر جماعة دفعوا بالإرجاء إلى الحد المذموم وبلغ معهم درجة الغلو، فبدأ الإرجاء يتشكل كمذهب، فقرر هؤلاء أن مرتكب الكبيرة كامل الإيمان، وأنه لا تضر مع الإيمان معصية، ولا تنفع مع الكفر طاعة، وأنَّ الإيمان في القلب، فلا يضر الشخص أي شيء بعد ذلك ولو تلفظ بالكفر والإلحاد، فإنه يبقى إيمانه كاملاً لا يتزعزع. وهذا غلو مذموم(١).

وأهل هذه المرحلة الغالية ممقوتون، ويجرئهم على ارتكاب المحظورات دون وجل، أو التكاسل عن الواجبات دون تأنيب من الضمير، والتعويل على عفو الله وحده دون العمل لذلك، وهو أمر تأباه الشريعة الإسلامية.

ولقد احتدم النزاع بين أهل السنة والخوارج والمعتزلة من جانب، وبين المرجئة من جانب آخر في دخول الأعمال في مسمى الإيمان، ويظهر أثر ذلك في مرتكب الكبيرة هل هو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته وأمره في الآخرة إلى الله ﷻ وإلى مشيئته -كما يقول السلف- أم هو كافر في الدنيا ومخلد في الآخرة في النار -كما تقول الخوارج- لأنه أخل بالعمل فكفر؟ أم هو في

=معارج القبول، (٢/ ٤٨٩) وهي منثورة في كتب أهل السنة كالعقيدة الواسطية، والتدمرية، لشيخ الإسلام ابن تيمية؛ وكذلك نونية ابن القيم؛ ونونية القحطاني؛ وكتب الإيمان والسنة التي صنفها علماء أهل السنة والجماعة.

(١) انظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، لغالب عواجي، (٣/ ١٠٧٩).

منزلة بين المنزلتين في الدنيا لا مؤمن ولا كافر، وفي الآخرة هو مخلد في النار -كما تقول المعتزلة-؟

أم هو مؤمن كامل الإيمان لم يتأثر إيمانه بالكبيرة مطلقاً- كما تقول المرجئة؛ لأن الإيمان عندهم- على هذا المفهوم- لا يزيد ولا ينقص، بل يبقى إيمانه كاملاً إذا كان التصديق موجوداً في قلبه(١).

ويظهر من هذا النزاع حول منزلة العمل من الإيمان أنّ الإرجاء قد تشكّل من أصحاب القول الثالث، ولم يبق مسألة جزئية، بل توسع مع الزمن وانجذبت إليه فرق متباينة، أخذت بمقولة الإرجاء ودمجتها بمذهبها العقدي، وإن كان بعض من وقع في مقولة الإرجاء من الأفاضل، أو حتى من زعماء الفرق التي أخذت فرقهم هذه المقولة لايهوّنون العمل ولا يتجاسرون على المحرمات، إلا أنَّ عامة الناس هم من يجد في مقولة الإرجاء مسلكًا لهم في التهاون بالعبادات والتجاسر على المحرمات؛ ولهذا جاء نكير علماء السنة على المقولة وأهلها.

ثانيًا: أقوال الناس في الإيمان:

اختلفت آراء الناس في تعريف الإيمان أو في مسماه إلى أقوال، خلاصتها:

١. قول جمهور أهل السنة والجماعة أنه اعتقاد وقول وعمل(٢).

٢. قول الخوارج، وهو أن الإيمان قول واعتقاد وعمل. وهم يوافقون أهل السنة بالتعريف لكنهم يخالفونهم في أن العمل إذا زال بعضه زال كله، فيزول بزواله الإيمان، وبالتالي يكون مرتكب الكبيرة كافرًا، وإن خرج من الدنيا، ولم يتب من كبيرته فهو خالد مخلد في النار(٣).

---

(١) انظر: المصدر السابق، (٣/ ١٠٨٠).

(٢) نقل ابن السعدي في "توضيح الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية اعتنى به: أشرف عبد المقصود، أضواء السلف، الرياض، ط ١، طبع عام ١٤٢٠هـ. نقولاً عن الصحابة والتابعين وأئمة أهل السنة في هذا المسألة، ونقل عمن نقل إجماعهم على ذلك (٢/ ١٣٩ وما بعدها).

(٣) انظر: آراء الخوارج الكلامية في الموجز، لعبد الكافي الإباضي، لعمار الطالبي، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط١، طبع عام ١٩٧٨م. (٢/ ٩٠).

٣. قول المعتزلة، وهم يوافقون الخوارج وأهل السنة في تعريف الإيمان، ويوافقون الخوارج في مسألة زوال الإيمان بزوال بعضه أو بعض العمل[١]، لكنهم يخالفونهم في اسمه في الدنيا -فيقولون بأنه في منزلة بين منزلتين- وإن اتفقوا معهم على حكمه في الآخرة.

٤. قول المرجئة يقوم على إخراج العمل كلُّ العمل أو بعضه، وهم أربع طوائف، رتبهم علماء الفرق بدءاً من أخفهم على النحو التالي:

أ- ما يروى عن أبي حنيفة وأصحابه وكذلك الكلابية -أتباع عبد الله بن كلاب- ووافقهم في هذا بعض الماتريدية -أتباع أبي منصور الماتريدي- في أن الإيمان هو الإقرار باللسان والتصديق بالجنان، وهو لا يزيد ولا ينقص[٢].

ب- مذهب الكرّامية -وهم أتباع محمد بن كرام أبو عبد الله السجستاني- وهو قولهم إن الإيمان إقرار باللسان فقط. قصدوا بذلك كلمة التوحيد[٣].

ج- مذهب الماتريدية، وجمهور الأشعرية -أتباع أبي الحسن الأشعري- بأن الإيمان هو التصديق بالقلب، وأن الإقرار ركن زائد ليس بأصل وهو رواية عن أبي حنيفة[٤].

---

(١) انظر: شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار، نشر لجنة التأليف والنشر بجامعة الكويت، ط١، طبع عام ١٩٩٨م. (ص ٧٠٧-٧٠٨).

(٢) انظر: الفقه الأكبر، المنسوب لأبي حنيفة، شرح ملا علي قاري، مصر: دار الكتب العربية الكبرى، (ص ١٢٤) شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز، (ص ٣٣٢ وما بعدها).

(٣) شرح الفقه الأكبر، لملا علي قاري، (ص ١٢٤)؛ شرح الطحاوية، لابن أبي العز، (ص ٣٣٢)؛ التمهيد، للباقلاني، تحقيق: عماد الدين، مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان، ط ١، طبع عام ١٤٠٧هـ. (١/ ٣٨٨).

(٤) التوحيد، لأبي منصور الماتريدي، تحقيق: فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية، بالاسكندرية، طبع عام ٢٠١٠م. (ص ٣٨٠-٣٨١)؛ الإرشاد، لأبي المعالي الجويني، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، ببيروت، (ص ٣٣٣-٣٣٥)؛ شرح الطحاوية، لابن أبي العز، (ص ٣٣٢-٣٣٣)؛ الفقه الأكبر، (ص ١٢٥-١٢٦).

د- قول الجهمية - أتباع الجهم بن صفوان - والمريسية - أتباع بشر المريسي - والصالحية - أتباع أبي الحسن الصالحي - وهم المرجئة المحضة، بأن الإيمان هو المعرفة القلبية[1].

وقد بسط هذه الأقوال غير واحد من العلماء، كما فعل شيخ الإسلام ابن تيمية في "الإيمان"، وأبو المعين النسفي في "تبصرة الأدلة"، وعنهما نقله شارح "العقيدة الطحاوية" ابن أبي العز -رحمهم الله-[2].

❁❁❁

(١) الإيمان، للعدني، (ص ٩٦)؛مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام، (٧/ ١٢٠).

(٢) انظر: كذلك تفاصيل قولهم في الملل والنحل، للشهرستاني، (١/ ١٤٥-١٥١)؛ الفرق بين الفرق، للبغدادي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، طبع عام ١٤١٣هـ. (ص١٥١-١٥٢)؛ الاعتقادات، لأبي الحسن الأشعري، (ص ٩٣-٩٥).

المبحث الأول

تعريف الإرجاء الإمامي وصوره من خلال الروايات وأقوال علماء الإمامية

المطلب الأول: تعريف الإرجاء الإمامي الاثني عشري:

مما يدل على ظهور الإرجاء في الإمامية ما رواه الحسن الوشاء عن أبي عبد الله قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: (شهدت جنازة عبد الله بن أبي يعفور؟) قلت: نعم، وكان فيها ناس كثير، قال: (أما إنك سترى فيها من مرجئة الشيعة كثيرا)[1].

وللإرجاء عند الإمامية معنيان:

الأول: ما يتعلق بمسائل الإيمان -وهو المعنى الدراج بين علماء الفرق لمعنى الإرجاء البدعي-.

والثاني: ما يتعلق بمسائل الإمامة بمعنى إرجاء الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والتسوية بينه وبين عثمان ومعاوية رضي الله عنهما -وهو من وجهة نظري معنى مرجوح شذ به الإمامية عن أهل المصطلح- ولم يقع الإرجاء بهذا المعنى من الإمامية المعتبرين، وما ذكرته إلا لتوضيح الأمر وإزالة اللبس لمن يطلع على هذا المصطلح.

أولاً: المعنى الأول للإرجاء عند الإمامية:

إذا كان مفهوم الإرجاء البدعي قد استقر على تأخير العمل عن مسمى الإيمان، فهل ماهية الإيمان عند الإمامية الاثني عشرية هي بنفس هذا المفهوم؟، فقد لخص عالمهم الشهيد الثاني[2] مفردة الإيمان عند علماء اللغة في جذرين:

الأول: التصديق، والاعتقاد، والاعتراف.

والثاني: الأمن، والأمان بمعنى: سكون النفس واطمئنانها[3].

---

(١) انظر: اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، للطوسي، تحقيق: مير داماد، ومحمد باقر الحسيني، ومهدي الرجائي، مطبعة بعثت، نشر مؤسسة آل البيت، بقم، طبع عام ١٤٠٤ هـ. (٢ / ٥١٦).

(٢) هو زين الدين بن علي بن أحمد العاملي.

(٣) انظر: حقائق الإيمان، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، إشراف السيد محمود المرعشي، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، مطبعة سيد الشهداء، بقم، ط١، طبع عام ١٤٠٩هـ.(ص ٥٠) .

والمعنى الاصطلاحي للإيمان موافق للمعنى اللغوي؛ فقد عرّف المتكلّمون الإيمان بالتصديق، فحقيقة الإيمان هي التصديق بالقلب؛ لأنّ الخطاب الذي توجّه فيه القرآن بلفظ آمنوا إنّما هو بلسان العرب، ولم يكن العرب يعرفون الإيمان غير التصديق(١).

وقد جرى فقهاء الإمامية في تعريف الإيمان على ما ذكره المتكلّمون، وقد اختلفوا على أقوال، ومنها:

١. ما عليه الأكثر أنّ الإيمان هو التصديق بالله وحده وصفاته وعدله وحكمته، وبالنبوة وكلّ ما علم بالضرورة مجيء النبي ﷺ به، مع الإقرار به باللسان(٢).

٢. إنّ الإيمان إقرار باللسان، وتصديق بالجنان، وعمل بالأركان، وقد اختلف أصحاب هذا القول بين من يعتبر العمل جزءاً من الإيمان، وأنّ صاحب الكبيرة ليس بمؤمن، وهم الوعيدية، وبين من يرى فاعلها غير داخل في الإيمان، وأنّ له منزلة بين المنزلتين(٣).

٣. ما ذكره فقهاء الإمامية(٤) من تعريف الإيمان بأنه هو الإقرار بإمامة الأئمة الاثني عشر من أهل بيت النبي ﷺ باعتباره ممّا جاء به النبي ﷺ، وهو اصطلاح حادث جديد في زمان الصّادقَين -محمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق- ويعبّر الفقهاء عن هذا الإيمان بـ(الإيمان بالمعنى الأخصّ)، ويرتّبون عليه أحكاماً متعدّدة(٥).

---

(١) انظر: الإلهيّات على هدى الكتاب والسنّة والعقل، محاضرات جعفر السبحاني، بقلم: حسن العاملي، نشر مؤسسة الإمام الصادق، بيروت، (٤/ ٣١٣-٣٢٢) .

(٢) انظر: حقائق الإيمان، لزين الدين العاملي، (ص ١٥١).

(٣) انظر: مسالك الأفهام، لزين الدين العاملي، مطبعة بهمن، نشر مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ط١، ١٤١٣هـ. (٥/ ٣٣٧- ٣٣٨) .

(٤) انظر: مسالك الأفهام، (٥/ ٣٣٨)؛ الدروس الشرعية، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، بقم، ط١، ١٤١٢هـ. (٢/ ٢٧٢) كلاهما لزين الدين العاملي.

(٥) انظر: نهاية المرام، للعاملي، تحقيق: آغا مجتبى العراقي وآخرون، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ط١، طبع عام ١٤١٣هـ. (١/ ٢٠٠)؛ كشف اللثام، للفاضل الهندي، نشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٥هـ. (١/ ٤١٠)؛ الحدائق الناضرة، للبحراني، تحقيق: محمد تقي الايرواني، وفهرسة: يوسف البقاعي، دار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت، ط٣، طبع عام ١٤١٣هـ. (٢٢/ ٢٠٣)؛ رياض المسائل، للطبطبائي، مؤسسة النشر الإسلامي

وحاصل القول أنَّ الإمامية الاثني عشرية يرون أنَّ المعنى اللغوي والقرآني للإيمان هو التصديق لكن وقع الخلاف في حقيقة الإيمان، هل هو تصديق بالقلب فقط، أو أنّ حقيقته التصديق القلبي مع الإقرار اللساني، أو يُضاف إليهما عمل الجوارح أيضاً؟

وفي حقيقة الإيمان ذهب **الأكثر** إلى مذهب المرجئة أنه التصديق، وذهب **بعضهم** إلى أنه التصديق مع قول اللسان، وذهب **قلّة** منهم إلى أنه التصديق بالجنان والقول باللسان، والعمل بالجوارح، وسنأتي على ذكرها بإيجاز:

القول الأول: الذي يدل عليه أكثر أقوال الإمامية أنَّ الإيمان هو التصديق بالقلب، وهو المختار عندهم كما يقول الإمامي ابن ميثم البحراني: (الإيمان إمّا أن يكون الإيمان والكفر من أعمال القلوب أو من أعمال الجوارح أو من أعمالهما. والأوّل: هو التصديق القلبي. وأمّا الثاني: فإمّا أن يكون عبارة عن التلفُّظ بالشهادتين...والمختار أنّ الإيمان عبارة عن التصديق القلبي بالله تعالى وبما جاء به رسوله من قول أو فعل، والقول اللساني سبب ظهوره، وسائر الطاعات ثمرات مؤكّدة له)[1].

ويقول أبو اسحق النوبختي: (والمؤمن إذا فسق يُسمى مؤمناً؛ لأنّ الإيمان هو التصديق، وهو مصدّق)[2].

ويظهر استدلاله هذا، عدم دخول العمل في تعريف الإيمان؛ ولذلك نرى أنّه بعد استدلاله هذا يقول: (الطاعات ليست جزءاً من الإيمان)[3].

=التابعة لجماعة المدرسية، قم، ط ١، طبع عام ١٤١٢هـ. (١١/ ٢٥٤)؛ مستند الشيعة، للنراقي، مطبعة ستارة، نشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، إيران، ط١، طبع عام ١٤١٥هـ. (٨/ ٢٦)؛ فقه الصادق، للروحاني، المطبعة العلمية، مؤسسة دار الكتاب، قم، ط٣، ١٤١٢هـ. (٢١/ ٤٦٩ - ٤٧٠).

(١) قواعد المرام في علم الكلام، تحقيق السيد أحمد الحسيني، اهتمام السيد محمود المرعشي، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، مطبعة الصدر، ط٢، طبع عام ١٤٠٦هـ. (ص ١٧٠).

(٢) أنوار الملكوت، تحقيق: محمد نجمي الزنجاني، نشر مؤسسة الشريف الرضي، قم، ط٢، طبع عام ١٤٠٦هـ. (ص ١٧٩).

(٣) أنوار الملكوت، (ص ١٧٩).

وقد سلك المرتضى مسلك أبي اسحق النوبختي في الفصل بين الإيمان والعمل: حيث كتب في باب تعريف الإيمان، قائلاً: (اعلم أنّ الإيمان هو التصديق بالقلب، ولا اعتبار بما يجري على اللسان ممّن كان عارفاً بالله وبكلّ ما أوجب معرفته مُقرّاً بذلك مصدّقاً فهو مؤمن.

والكفر نقيض ذلك وهو الجحـود في القلب دون اللسان لما أوجب الله تعالى المعرفة به..)[1].

وبعدما عرج المرتضى على آراء المعتزلة، والخوارج والزيدية، ذكر بعد ذلك الأدلّة التي تدعم عقيدته في مسألة الإيمان، والتي يوافق المرجئة فيها.

ثمّ أخذ بتفصيل المعنى اللغوي للإيمان والكفر؛ ليصل إلى أنّ الاصطلاح الشرعي للإيمان، والكفر هو عبارة عن تصديق القلب أو تكذيبه لا غير.

ويعرض الاستدلالات التي يستدلّ بها المرجئة على صحّة القول بالفصل فيما بين الإيمان والعمل، وأحد هذه الاستدلالات مفاده: لو سلّمنا أنّ كلّ طاعة يقوم بها الإنسان عبارة عن الإيمان أو بعض الإيمان -كما يقول المعتزلة- فيجب أن نسلّم أن كل معصية هي عبارة عن الكفر أو بعض الكفر...وهذا ممّا لا يمكن القبول به مطلقاً.

والاستدلال الآخر: لو قلنا أنّ الإيمان هو عبارة عن جميع الطاعات مع بعضها البعض، فهذا يعني أن وجود الإنسان مكتمل الإيمان فرضٌ محال.

كذلك حاول المرجئة الاستناد إلى بعض الآيات في أقوالهم ومنها: قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢﴾[الأنعام: ٨٢]، وقوله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٩﴾[الحجرات: ٩].

(١) الذخيرة، تحقيق: أحمد الحسيني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ط ٣، طبع عام ١٤٣١هـ.(ص ٥٣٦ - ٥٣٧).

وأظهر "المرتضى" قبوله لاستدلالات المرجئة، ثم أعقبها بذكر أدلّة المعتزلة وأخذ بالردّ عليها[1].

والذي يظهر من كلام المرتضى أنّ مرتكب الكبيرة المستحلّ لها كافر[2].

وكذلك وافقهم محمد بن الحسن الطوسي في تعريف الإيمان والكفر، فذهب إلى أن الإيمان، هو: التصديق بالقلب، ولا اعتبار بما يجري على اللسان، وكل من كان عارفًا بالله وبنبيه وبكل ما أوجب الله عليه معرفته مقرا بذلك مصدقا به؛ فهو مؤمن.

والكفر نقيض ذلك، وهو: الجحود بالقلب دون اللسان مما أوجب الله تعالى عليه المعرفة به، ويعلم بدليل شرعي أنه يستحق العقاب الدائم الكثير[3].

ونسب زين الدين العاملي هذا الرأي إلى جمع من متقدمي الإمامية ومتأخريهم[4].

وهناك من فسّره بالمعرفة الطبرسي في تفسيره، حيث قال: (أصل الإيمان هو المعرفة بالله، وبرسوله، وبجميع ما جاءت به رسله، وكل عارف نشئ فهو مصدّق له)[5].

---

(١) انظر: الذخيرة، (ص ٥٤٣).

(٢) انظر: رسائل المرتضى، تقديم: أحمد الحسيني دار القرآن الكريم، مطبعة سيد الشهداء، قم، طبع عام١٤٠٥هـ. (١/ ١٥٥).

(٣) انظر: الاقتصاد، منشورات مكتبة جامع چهلستون، طهران ومطبعة الخيام، قم، طبع عام ١٤٠٠هـ. (ص ١٤٠).

(٤) انظر: حقائق الإيمان، (ص ٥٣).

(٥) مجمع البيان، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، طبع عام ١٤١٨هـ. (١ / ٨٩). ويعلق الإمامي جعفر السبحاني على رأي الطبرسي بقوله: (...ولكنه تفسير له بالمبدأ فإن التصديق القلبي فرع المعرفة فكل مصدق، عارف بما يصدقه ولا عكس، إذ ربما يعرف ولا يصدق قال سبحانه: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ﴾[البقرة: ١٤٦] ومع العرفان ما كانوا مؤمنين. والفرق بين التصديق والمعرفة واضح، لأن في الأول سكون النفس وهو كسبي اختياري يؤمر به ويثاب عليه، والمعرفة ربما تحصل بلا كسب والفرق بينهما كالفرق بين الإيمان والعلم، فلو كان التصديق ملازما للتسليم فهو، وإلا يشترط فيه وراء التصديق: التسليم، لقوله سبحانه: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا﴾ [النساء: ٦٥]. وبما ذكرنا يعلم عدم تمامية ما ذكره التفتازاني في ذيل كلامه المتقدم، وهو أن الشيعة فسرت الإيمان بالمعرفة كجهم والصالحي، لما عرفت أنه قول الطبرسي – قدس سره – وغيره على ما نقله الشهيد الثاني، لا قول الشيعة بأجمعهم).الإيمان والكفر، (ص ١١ – ١٢).

القول الثاني: ذهب بعض الإمامية إلى أن الإيمان تصديق بالقلب مع الإقرار باللسان، وهذا ما صرّح به الخواجه نصير الدين الطوسي بقوله: (الإيمان التصديق بالقلب واللسان). واختاره الحلّي في شرحه لكلام الطوسي[1].

إذن فرأي نصير الدين الطوسي كان يعتبر الإيمان عبارة عن التصديق القلبي، والإقرار اللساني -دون العمل-، وكان يقول بالملازمة بينهما فلا ينفع أحدهما دون الآخر، وكان يعتقد أنّ خير مثال على التصديق اللساني الفاقد للإيمان هو كلام أهل البادية، كما في قوله تعالى: ﴿۞قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٤﴾[الحجرات: ١٤]، وشرح الحلي كلام الخواجة هذا من دون أن يُبدي أي اعتراض عليه، وهذا دليل على إقراره برأيه[2].

وكان نصير الدين الطوسي يرى أنّ الكفر هو عبارة عن عدم الإيمان، وأمّا الفسق؛ فهو الخروج من طاعة الله ﷻ لا الخروج من الإيمان؛ حيث يقول: (والفاسق مؤمن لوجود حدّه فيه)، أي: لانطباق تعريف الإيمان عليه، قال الحلي في شرحه على هذه العبارة : (والحق ما ذهب إليه المصنّف، وهو مذهب الإمامية، والمرجئة، وأصحاب الحديث[3]، وجماعة الاشعرية، والدليل عليه أنّ حدّ المؤمن، وهو المصدّق بقلبه، ولسانه في جميع ما جاء به النبي ﷺ موجود فيه فيكون مؤمناً)[4].

(١) كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، للحسن الحلي، تعليق حسن حسن زاده آملي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ط٥، طبع عام ١٤١٥هـ. (ص ٥٧٧) وانظر: حقائق الإيمان، لزين الدين العاملي، (ص ٥٣-٥٨)؛ الإيمان والكفر في الكتاب والسنة، لجعفر السبحاني، (ص ١٥).

(٢) كشف المراد، (ص ٤٥٤).

(٣) من المعلوم أنّ أصحاب الحديث يعتقدون بأنّ العمل جزء من الإيمان لا ينفصل عنه، فإذا كان مقصود الحلي من أصحاب الحديث الذين هم خصوص هؤلاء فمن اللبس أن يجعلهم رديف واحد مع الإمامية والمرجئة والأشاعرة.

(٤) كشف المراد، (ص ٤٥٤).

القول الثالث: ذهب قلّة من الإمامية إلى أن الإيمان هو التصديق القلبي، والإقرار باللسان والعمل بالجوارح، وقالوا بأن مرتكب الكبيرة خارج عن الإيمان، ولا تشمله الأحكام الخاصة بالمؤمنين، وهذا منسوب إلى جملة من متقدّمي الإمامية كالصدوق[1]، وغيره.

مما سبق تبين أنّ الإمامية لم تتفق على ما يدخل في مسمى الإيمان ولكنّ ما عليه أكثرهم هو موافقتهم للمرجئة في إخراج العمل عن مسمى الإيمان.

ثانيًا: المعنى الثاني للإرجاء:

وهو إرجاء علي بن أبي طالب ﷺ وتقديم الخلفاء الثلاثة ي عليه، وهذا النوع هو الذي تخالف به الإمامية عموم المرجئة، وله صلة عندهم بموضوع الخلافة، فالشيعة ترى أنَّ الإمام بعد النبي ﷺ مباشرة، هو الإمام أمير المؤمنين علي ﷺ، وترى أن الحكم الأموي غير شرعي، وكان يجب القضاء عليه، بينما جمهور المرجئة يرون أنَّ خلافة الأمويين شرعية.

وقد سَمَّت الشيعة كل من حكم بتقديم الخلفاء الثلاثة ﷺ على علي بن أبي طالب ﷺ بالمرجئة، وقد ردَّ على الشيعة قاضي الكوفة محارب بن دثار (ت ١١٨هـ) بقوله:

يعيب علي أقوام سفاها لإرجائي أبا حسن عليا
وإرجائي أبا حسن صواب على العطرين برا أو شقيا
وعثمان فقال الناس فيه فقالت فرقة قولا بذيا
وقال الآخرون إمام عدل وقد قتلوه مظلوما بريا
وليس علي في الإرجاء بأس ولا نقص ولست أخاف شيئا[2]

فردَّ شاعر الشيعة منصور النمري (ت ١٩٠هـ) على محارب، وعاب عليه أن يرجئ عليًا ﷺ؛ لأنه بذلك إنما يرجئ نبيًا من أنبياء الله -حسب زعمه-، فيقول:

ودَّ محارب لو قد رآها وأبصرهم حواليها جثيا

(١) انظر: التوحيد، تحقيق: هاشم الحسيني الطهراني، منشورات جماعة المدرسين بقم، ١٣٨٧هـ. (ص ٢٣٠).

(٢) أخبار القضاة، لمحمد بن خلف بن حيان، نشر المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد علي بمصر، ط١، طبع عام ١٣٦٦هـ. (٣/ ٢٩).

وإن لسانه من ناب أفعى وما أرجى أبا حسن عليا
وإن عجوزه مصعت بكلب وكان دماء ساقيها جريا
متى ترجي أبا حسن عليا فقد أرجيت يا لكع نبيا[1]

وتعرضت المرجئة لنقد الشيعة وسخريتها، فقد هزأت من حكم المرجئة بإرجاء علي بن أبي طالب ﷺ، والتسوية بينه وبين عثمان ومعاوية ﷺ والخوارج، يقول شاعر الشيعة الحميري (ت١٧٩هـ):

خليلي لا ترجيا واعلما بأن الهدى غير ما تزعمان
وان عمى الشك بعد اليقين وضعف البصيرة بعد العيان
ضلال فلا تلججا فيهما فبئست لعمر كما الخصلتان
أيرجئ على إمام الهدى وعثمان ما أعند المرجيان
ويرجى ابن حرب وأشياعه وهوج الخوارج بالنهروان
يكون إمامهم في المعاد خبيث الهوى مؤمن الشيصبان[2]

وقد ذكر غير واحد من المحققين عدم شيوع هذا النوع من الإرجاء، أما النوع الذي غلب مفهوم الإرجاء فهو النوع المتصل بمسائل الإيمان، وعليه تقع هذه الدراسة[3].

❁❁❁

(١) أعيان الشيعة، لمحسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، طبع عام ١٤٠٦ هـ. (١٠/ ١٣٩).

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب، للأميني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، (٢/ ٢٦٤)، وانظر: حياة الإمام الباقر، لباقر شريف القرشي، دار البلاغة، بيروت، (٢/ ٨٦-٨٨)..

(٣) وقد تناول هذا المعنى في الآونة الأخيرة شيخ الشيعة الغزي بمقاطع كثيرة في قناته المسماة بـ "كنز الحقائق" على youtube.

المطلب الثاني

الإرجاء الإمامي من خلال الروايات المنسوبة للأئمة وأقوال علمائهم

أولاً: الإرجاء الإمامي من خلال الروايات المنسوبة للأئمة:

يتبين الإرجاء الإمامي بالروايات التي جمعتها من كتبهم، وهنا أختار منها ما يُبيّن مذهبهم، فقد جاء في الكافي باب بعنوان "أن الإيمان لا يضر معه سيئة، والكفر لا ينفع معه حسنة"[1].

وأورد فيه مجموعة من الروايات، منها ما نسبه إلى أبي عبد الله أنه قال: (الإيمان لا يضر معه عمل، وكذلك الكفر لا ينفع معه عمل)[2].

وكذلك رووا عن يعقوب بن شعيب أنه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هل لأحد على ما عمل ثواب على الله موجب إلا المؤمنين؟ قال: (لا)[3].

وعن أبي عبد الله قال: (قال موسى للخضر -عليهما السلام- قد تحرمت بصحبتك فأوصني، قال له: ألزم ما لا يضرك معه شيء كما لا ينفعك مع غيره شيء)[4].

وعن يوسف بن ثابت قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (لا يضر مع الإيمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل، ألا ترى أنه قال: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ﴾[التوبة: ٥٤]، ﴿وَمَاتُواْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ﴾[التوبة: ١٢٥]).

وعن محمد بن مارد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: حديث روي لنا أنك قلت: (إذا عرفت فاعمل ما شئت؟)، فقال: (قد قلت ذلك)، قال: قلت وإن زنوا، أو سرقوا، أو شربوا

(١) انظر: أصول الكافي، للكليني، تحقيق: علي أكبر غفاري، مطبعة حيدري، نشر دار الكتب الإسلامية، طهران، ط٣، ١٣٨٨هـ. (٢/ ٤٦٣).

(٢) المرجع السابق، (٢/ ٤٦٤).

(٣) المرجع السابق، (٢/ ٤٦٣).

(٤) المرجع السابق، (٢/ ٤٦٤).

الخمر، فقال لي: (إنا لله وإنا إليه راجعون، والله ما أنصفونا أن نكون أخذنا بالعمل ووضع عنهم، إنما قلت: إذا عرفت فاعمل ما شئت من قليل الخير وكثيره فإنه يقبل منك)[1].

وعن أبي عبد الله قال: (كان أمير المؤمنين عليه السلام كثيرا ما يقول في خطبته: يا أيها الناس دينكم دينكم، فإن السيئة فيه خير من الحسنة في غيره، والسيئة فيه تغفر، و الحسنة في غيره لا تقبل)[2].

وقد جعل الإمامية الاثني عشرية حب علي بن أبي طالب رضي الله عنه أحد أهم علامات الإيمان التي إن ذهبت ذهب الإيمان كله، وأن وجدت وجد الإيمان كله! فلا ينفع مع بغضه رضي الله عنه طاعة ولا يضر مع حبه رضي الله عنه معصية! وكان هذا الأمر من الأدلة التي يستنبط منها الإمامية الاثني عشرية أحقية علي رضي الله عنه بالخلافة!

ففي رواية عن عبد الرحمان السراج، عن نافع، عن ابن عمر قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن علي بن أبي طالب عليه السلام فغضب وقال: (ما بال أقوام يذكرون منزلة من منزلته من الله كمنزلتي، من له منزلة كمنزلتي، ألا، ومن أحب عليًا فقد أحبني، ومن أحبني رضي الله عنه، ومن رضي الله عنه كافأه الجنة ألا ومن أحب عليًا تقبل الله صلاته وصيامه وقيامه، واستجاب الله له دعاءه...ألا ومن أحب عليًا وتولاه كتب الله له براءة من النار، وجوازا من الصراط وأمانا من العذاب، ألا ومن أحب عليًا لا ينشر له ديوان، ولا ينصب له ميزان، ويقال أو قيل له: ادخل الجنة بغير حساب ألا ومن أحب عليًا صافحته الملائكة وزارته الأنبياء: وقضى الله له كل حاجة كانت له عند الله عز وجل، ألا ومن مات على حب آل محمد فأنا كفيله بالجنة قالها ثلاثا)[3].

وفي رواية عن حماد بن يزيد عن أيوب عن عطاء عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (حبُّ علي بن أبي طالب يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب)[4].

(١) أصول الكافي، للكليني، (٢/ ٤٦٤).

(٢)المرجع السابق، (٢/ ٤٦٤).

(٣) بحار الأنوار، للمجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢، طبع عام ١٤٠٣هـ. (٦٥/ ١٢٤-١٢٥).

(٤) فضائل الشيعة، للصدوق، نشر كانون انتشارات عابدي، طهران.(ص ١١). وقد ذكر أهل السنة هذا الأثر في الموضوعات، فرواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، تحقيق: بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، طبع

وفي رواية عن أبي ذر أنَّ النبي ﷺ قال: (يا أبا ذر علي أخي وصهري وعضدي، إن الله لا يقبل فريضة إلا بحب علي بن أبي طالب عليه السلام)[1].

ورووا عن رسول الله ﷺ أنه قال: (حب علي حسنة لا تضر معها سيئة و بغض علي سيئة لا تنفع معها حسنة)[2].

ويروون عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ يا علي لو أن عبدا عبد الله مثل ما قام نوح فِي قَوْمِهِ وكان له مثل أحد ذَهَباً فَأَنْفَقَهُ فِي سبِيلِ اللهِّ ومدَّ في عمره حتى حَجَّ أَلْفَ حَجّةٍ ثُمَّ قُتِلَ بَيْنَ الصفا وَ الْمروَةِ ثُمَّ لَمْ يوَالِكَ يَا عَلِيُّ لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها أما علمت يا علي أن حبك حسنة لا تضر معها سيئة وبغضك سيئة لا تنفع معها طَاعَةٌ، يا علي لو نثرت الدُّرَّ عَلَى المنافق ما أحبك و لَوْ ضَرَبْت خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ ما أبغضك لأن حبك إِيمَانٌ و وبغضك نفاق، لا يحبك إلا مؤمن تقيٌّ و لا يُبْغِضكَ إلا مُنَافقٌ شقيّ)[3].

فهذه الآثار المنسوبة إلى الصحابة أو أهل البيت رضي الله عنهم تعرض لنا مسنداتهم الآثارية في مذهبهم الإرجائي، وذلك بتحويل أقوال المرجئة العقدية إلى آثار، وقاموا بتفسير الإيمان

=عام ١٤٢٢هـ. (٤/ ٤١٧) وهو موضوع كما ذكر ذلك ابن الجوزي في الموضوعات، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ. (١/ ٣٧٠).

(١) بحار الأنوار، للمجلسي، (٣٩/ ٩٩).بحثت عنه في كتب أهل السنة فلم أجد له أصلا.

(٢) الفضائل، للصدوق، (ص ٩٦)؛ وانظر: كشف اليقين، للحلي، تحقيق حسين الدرگاهي أبا محمد حسن حسين آبادي، مؤسسة آل البيت، طهران، ط١، طبع عام١٤١١هـ. (ص ٢٢٥)؛ إرشاد القلوب، للحسن الديلمي، دار الأسوة للطباعة والنشر، طهران، طبع عام ١٤٢٤هـ. (٢/ ٢٣٤)؛ الصراط المستقيم، للعاملي، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، نشر المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، العراق، ط١، ١٣٨٤هـ. (١/ ١٩٦)؛ كشف الغمة في معرفة الأئمة، للأربلي، دار الأضواء، بيروت، (١/ ٩٣)؛ عوالي اللآلئ العزيزية في الأحاديث الدينية، لابن أبي جمهور، تقديم: شهاب الدين المرعشي، تحقيق: مجتبى العراقي، مطبعة سيد الشهداء، قم، ط١، ١٤٠٣ هـ.(٤ / ٨٦)؛ نهج الحق، للحلي، (ص ٢٥٩)؛ بحار الأنوار، للمجلسي، (٣٩ / ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٦٦، ٣٠٤). والحديث أخرجه الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، طبع عام ١٤٠٦هـ.(برقم ٢٧٢٥)وحكم بوضعه ابن تيمية في منهاج السنة، منهاج السُّنة النبوية، لابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، مطابع جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط١، طبع عام ١٤٠٦ هـ. (٥/ ٧٢).

(٣) بحار الأنوار، للمجلسي، (٣٩/ ٢٨٠) .

تفسيرًا خاصًا بهم، واختزاله في حب علي ﷺ، فلا يضر مع حبه -بزعمهم- معصية، فإن لم يتم الاكتفاء بهذا الاختزال فسيكون ربما هو أم حقائق الإيمان عندهم، وهذا الاختزال سيظهر في أقوال علمائهم.

ثانيًا: الإرجاء الإمامي من خلال أقوال علماء الإمامية الاثني عشرية:

لم تخرج أقوال علماء الإمامية عن الروايات المذكورة آنفا، إذ يقول الماحوزي في ذلك: (وأحسن منه ما اختاره بعض الأعاظم من أصحابنا، وهو أن محبة علي عليه السلام توجب الإيمان الخاص والتشيع بقول مطلق، وحينئذ لا يضر معه سيئة، لأن العصيان في غير الأصول الخمسة لا يوجب الخلود في النار، بل المفهوم من أخبارنا الواردة عن أئمتنا -عليهم السلام - أن ذنوب الشيعة الإمامية مغفورة)[1].

وفسَّر الإمامي القيصري الإيمان بأنه ما يملأ القلب نورًا بحيث صار النفس تحت شعاع الإيمان، ونور قلب صاحب الإيمان بحيث يمشى في الظلمات بنور نفسه. وهذا الإيمان لا يضر معه شيء، وأما حب علي ﷺ إيمان لا يضر معه معصية؛ فلأن قلب المؤمن إذا تنور بنور الولاية العَلوَية تتصل نفسه وروحه بالنفس العُلْوية وينجبر نقصه؛ لأن جبر الناقص بالكامل من إحدى مظاهر الشفاعة!

وذكر أنَّ الرواية عن طريق مشايخه الإمامية عن أهل بيت النبوة، لها تأثير في الاعتقاد بالتوحيد، والموحد لا يخلد في النار، أو النار لا تؤثر في باطنه وإنما تؤثر في ظاهره[2]!

ويقول جعفر آل كاشف الغطاء: (...فالأخبار متواترة معنى -إنْ لم يكن التواتر لفظي- على أنَّ اعتقاد ولاية علي عليه السلام ومحبته من أصول الدين، وذلك إنما يجرى على أصول الشيعة)[3].

(١) كتاب الأربعين، تحقيق: مهدي رجائي، مطبعة أمير، قم، طبع عام ١٤١٧هـ. (ص ١٠٥).

(٢) انظر: شرح فصوص الحكم، تحقيق: سيد جلال الدين آشتياني، شركة انتشارات علمي، طهران، ط١، ١٣٧٥ هـ. (ص ١٠٤٥ ح ١٦).

(٣) كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء، انتشارات مهدوي، أصفهان، (١ / ١٧).

ويقول الخوانساري في ذلك: (فإنَّ حب علي عليه السلام كمال الإيمان وتمام الدين كما قال عز من قائل: ﴿أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[المائدة: ٣] ومع كمال الإيمان وتمامه بشرط الموافاة عليه لا يكون الخلود في النار فإنَّ عذاب صاحب الكبيرة منقطع، وكذلك بغضه وعدوانه عليه السلام كفر موجب للخلود في العذاب و دوام العقاب فلا تنفع معه حسنة نفع النجاة والتخلص من النار ويحتمل أيضًا أنْ يكون خلوص حبه سببًا لأن يغفر الله بفضله بعض الذنوب ولأن يعصم ويحفظ عن الإتيان بالبعض وأيضا يمكن أن يكون حبه باعثا على شفاعته التي لا ترد)[1].

خلصنا في عرض مذهبهم إلى أنه يعود إلى هذه المسائل:

- القول بأنَّ الإيمان هو التصديق فقط.
- فصل العمل عن مسمى الإيمان.
- اختزال الإيمان عند أكثر الإمامية في حبّ علي رضي الله عنه .

وهذه المسائل الثلاث، وردت في أقوال الأئمة المعتبرين عند الإمامية، وكذلك في أقوال علمائهم، مع وجود ما ينقد هذه الروايات والأقوال من كتبهم، وهذا ما سيظهر في المبحث الثاني.

❁❁❁

(١) مشارق الشموس في شرح الدروس، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، (٢ / ٣٩١).

المبحث الثاني

نقد الإرجاء الإمامي الاثني عشري

المطلب الأول: نقد الإرجاء الإمامي من كتب الشيعة الاثني عشرية:

أولاً: نقد الإرجاء الإمامي بالروايات المنسوبة للأئمة:

المطلع على كتب الاثني عشرية يرى أنَّ مفهوم المؤمن عند الأئمّة المُعتد بهم في مذهبهم يأتي بمعنى المتديّن للمعتقد، والأئمّة بالرغم من قبولهم بإسلام مرتكب الكبيرة إلاّ أنّهم لم يكونوا مستعدّين لإطلاق لفظ المؤمن عليه؛ لأنّ الإيمان هو عبارة عن الاعتقاد القلبي.

فقد رووا عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال: (سألت النبي ﷺ عن الإيمان فقال: تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان)[1].

و رووا أنّ أبا حنيفة وبعضاً من أنصاره ذهبوا عند الإمام الصادق وأخذوا يسألونه فيما يتعلق بالإيمان، فقال الإمام عن رسول الله ﷺ: (لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن)[2] عندها سأل عمر بن ذرّ: بِمَ نسمّيهم؟ فقال: (بما سمّاهم الله وبأعمالهم، قال الله ﷻ عنهم: السارق والزاني)[3].

(١) أمالي الطوسي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية بمؤسسة البعثة، نشر دار الثقافة للطباعة، قم، ط١، طبع عام ١٤١٤هـ. (١ / ٢٩٠).

(٢) وهذا الحديث الذي ذكروه هو محفوظ في كتب السنة، فقد رواه البخاري في صحيحه تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ. بسنده عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن)، (حديث رقم ٢٣٤٣) كتاب المظالم، باب النهبى بغير إذن صاحبه.

(٣) أمالي المفيد، تحقيق: حسين الأستاد ولي، وعلي أكبر غفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية قم المقدسة ط٢، طبع عام ١٤١٤هـ. (ص ٢٢)، وذُكرت الرواية ناقصةً في الكافي، للكليني، (٢ / ٢٨٥)؛ بحار الأنوار، للمجلسي، (٦٦ / ٦٣).

وبناءً على هذا، يمكن أن نعتبر أنّ الروايات المنسوبة للأئمة ينقض بعضها بعضًا، فالأئمة في مثل هذه الروايات لم يقبلوا النتيجة التي توصّل إليها المرجئة من أنّ الإيمان لا يقبل الزيادة والنقصان، وأنه أمرٌ ثابتٌ. وقد أشار الأئمّة إلى هذا المعنى في العديد من الروايات[1].

حيث أُخذ بنظر الاعتبار المراتب والدرجات المختلفة للإيمان في مثل هذه الروايات.

بالإضافة إلى ذلك فإنّ مرجئة الإمامية توصلوا إلى نتيجة أخرى من قولهم بعدم تكفير مرتكب الكبيرة ألا وهي قولهم: بأنّ العمل ليس جزءًا من الإيمان، في حين إنّنا نرى في الروايات المنسوبة للأئمة بالرغم من قبولها بعدم تكفير المسلم أو المؤمن الذي يرتكب المعصية، إلاّ أنها لا تنفي الدور المؤثر للعمل في الإيمان، بل إنّها فيما يظهر تربط بين العمل والإيمان، حتّى إنّ الإمام الصادق شنع على من يفصل بينهما، فقال: (ملعون ملعون، مَن قال: الإيمان قول بلا عمل)[2].

وفي إحدى الروايات التي وردت في الرّد على عقيدة المرجئة في هذا الخصوص، يجيب الإمام أبو عبد الله على سؤال رجل عن قول المرجئة في الكفر والإيمان بقوله: (والإيمان دعوى لا يجوز إلاّ ببيّنة، وبيّنتهُ عمله ونيّتهُ فإذا اتفقا فالعبد عند الله مؤمن)[3].

وعلى فرض أنّ الإيمان هو التصديق بالقلب، فإنّه لا معنى أساساً بأن يتصوّر الإيمان منفصلاً عن العمل؛ وذلك لأنّ هذا التصديق يحتاج إلى العديد من اللوازم، والعمل يُعدُّ على رأس هذه اللوازم، وهذا ما نسبه الإمامية إلى أبي عبد الله فينقلون قوله: (...الإيمان لا يكون إلا بعمل والعمل منه، ولا يثبت الإيمـان إلاّ بعمل)[4].

وجاء في رواية أخرى: (الإيمان ما استقرّ في القلب وأفضى به إلى الله ﷻ صدّقه العمل بالطاعة لله والتسليم لأمره)[5].

(١) الكافي، للكليني، (٢ / ٣٤).

(٢) بحار الأنوار، للمجلسي، (٦٦ / ١٩).

(٣) الكافي، للكليني، (٢ / ٤٠).

(٤) المرجع السابق، (٢ / ٣٨).

(٥) المرجع السابق، (٢ / ٢٦).

ورووا عن أبي عبد الله أنه قال: (قال رسول الله -صلى الله عليه وآله-: «ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني، ولكن الإيمان ما خلص في القلب وصدقته الأعمـال»)[1].

وكذلك عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: (قال رسول الله -صلى الله عليه وآله-: «الإيمان قول وعمل أخوان شريكان»)[2].

ورووا عن الرضا، عن آبائه قال: (قال أمير المؤمنين عليه السلام: (الإيمان إقرار باللسان، ومعرفة بالقلب، وعمل بالجوارح)[3].

وفي الحديث المروي عن جابر عن الإمام الباقر (ع) قال: قال لي: " يا جابر أيكتفي مَن ينتحل التشيُّع أن يقول بحبّنا أهل البيت؟! فو الله ما شيعتنا إلّا مَنِ اتّقى الله وأطاعه وما كانوا يُعرفون يا جابر إلّا بالتواضع والتخشّع والأمانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلاة والبرّ بالوالدين والتعاهد للجيران من الفقراء وأهل المَسْكَنة والغارمين والأيتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكفّ الألسن عن الناس إلّا مِن خير، وكانوا أُمَناء عشائرهم في الأشياء. قال جابر: فقلت يا ابن رسول الله ما نعرف اليوم أحداً بهذه الصفة، فقال: يا جابر لا تذهبنّ بك المذاهب، حسب الرجل أن يقول: أُحبُّ عليّاً وأتولّاه ثمّ لا يكون مع ذلك فعالاً؟! ... يا جابر والله ما يُتقرّب إلى الله - تبارك وتعالى - إلّا بالطاعة، وما معنا براءة من النار ولا على الله لأحد حجّة، مَن كان مطيعاً لله فهو لنا وليّ، ومَن لله عاصياً فهو لنا عدو، وما تُنال ولايتنا إلّا بالعمل والورع)[4].

(١) معاني الأخبار، للصدوق، تصحيح: علي أكبر غفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، طبع عام ١٣٧٩هـ. (ص ١٨٧). أخرجه ابن عدي في (الكامل) (٦ / ٢٢٩٠)، واللالكائي في (شرح السُّنة) (١٥٦١) بهذا النص: "ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقته الأعمال ". ولم تثبت صحة نسبة للرسول ﷺ وإنما المشهور أنه منسوب للإمام الحسن البصري رحمه الله.

(٢) معاني الأخبار، للصدوق، (ص ١٨٧).

(٣) أمالي الطوسي، (١ / ٣٧٩).

(٤) الكافي، للكليني، (٢/ ٧٥).

وعن أبي الصلت الهروي قال: سئلت الرضا عليه السلام عن الإيمان؟ فقال عليه السلام: (الإيمان عقد بالقلب، ولفظ باللسان، وعمل بالجوارح لا يكون الإيمان إلا هكذا)[1].

وعقد المجلسي بابًا بعنوان " إن العمل جزء من الإيمان، وإنَّ الإيمان مبثوث على الجوارح"[2].

وهذه الروايات وغيرها تصبُّ في الاتجاه نفسه الذي يؤكّد على أهمّية العمل، وأنه جزء لا يتجزأ من الإيمان، وهذا يرد قولهم بأن حب علي رضي الله عنه حسنة لا يضر معها معصية.

ثانياً: نقد الإرجاء الإمامي بأقوال علماء الإمامية الاثني عشرية:

قال الفضل بن شاذان: (ومنهم المرجئة الّذين...يقولون: الإيمان قول بلا عمل. وأصل ما هم عليه أنّهم يدينون بأنّ أحدهم لو ذبح أباه وأُمّه وابنه وبنته وأخاه وأُخته، وأحرقهم بالنار، أو زنى، أو سرق، أو قتل النّفس الّتي حرّم الله، أو أحرق المصاحف، أو هدم الكعبة، أو نبش القبور، أو أتى أيّ كبيرة نهى الله عنها، إنّ ذلك لا يفسد عليه إيمانه، ولا يخرجه منه، وأنّه إذا أقرّ بلسانه بالشهادتين إنّه مستكمل الإيمان، إيمانه كإيمان جبرئيل وميكائيل -صلّى الله عليهما- فعل ما فعل، وارتكب ما ارتكب ممّا نهى الله عنه، ويحتجّون بأنّ النّبي -صلَّى الله عليه وآله وسلَّم- قال: أُمرنا أن نقاتل النّاس حتّى يقولوا: لا إله إلا الله، وهذا قبل أن يفرض سائر الفرائض وهو منسوخ)[3].

ويقول الإمامي حسين الخشن: (المفارقة العجيبة أنّه وفي الوقت الذي نلاحظ أنّ الأئمة من أهل البيت (ع) قد حاربوا الإرجاء وحذّروا من مخاطره، مؤكّدين على أهمية العمل ومحوريّته في الإيمان، وإذا بهذا المفهوم يقتحم ساحة الجماعة الموالية لأهل البيت (ع) ويظهر في

(١) عيون أخبار الرضا، للصدوق، تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، طبع عام ١٤٠٤هـ. (٢ / ٢٠٥).

(٢) انظر: بحار الأنوار، (٦٦/ ١٨).

(٣) الإيضاح، تحقيق: جلال الدين الحسيني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، طبع عام ١٤٠٢هـ. (ص ٢٠).

أوساطها، ليصبح الأئمة (ع) عنوان الإرجاء وبابه الواسع بعد أنْ كانوا عنوان محاربته وأشدّ الناس في مواجهته.

أجل لقد شاعت في بعض الأوساط فكرة مشوّهة مفادها: أنَّ الشيعة بأجمعهم ناجون يوم القيامة، المؤمن منهم والفاسق، المطيع والعاصي، فليس شرطاً لدخول الشيعي الجنّة أن يعمل الصالحات ويترك المحرَّمات، بل يكفيه أن يذرف دمعةً على الإمام الحسين (ع) وينبض قلبه بمحبّته ومحبة أهل بيته (ع)، وقد عبّر بعض الشعراء[1] عن هذا المعنى في قوله:

سـوَّدت صحيـفة أعمـالي ووكلتُ الأمر إلى حيدرِ ...

إنّ الفكرة الإرجائية التي تقصر العلاقة بعليّ (ع) والأئمّة من أهل بيته (ع) على الجانب العاطفي هي فكرة مشوّهة وليست من الإسلام في شيء؛ لأنّ المحبّة إن لم يُصدِّقها العمل كانت محبّة كاذبة ومخادعة، وهذا المعنى أكّدت عليه الروايات الكثيرة الواردة عن الأئمّة (ع) في بيان صفات الشيعة، كما في الحديث عن الإمام الصادق (ع): "والله ما شيعة عليّ إلّا من عفّ بطنه وفرجه وعمل لخالِقه ورجا ثوابه وخاف عقابه"[2] إلى غير ذلك من الروايات.

وفي ضوء ذلك فإنَّ ما ورد في بعض الروايات المنسوبة إلى رسول الله ﷺ بأنّ حبّ عليٍّ حسنةٌ لا تضرُّ معها سيّئة، لا بدّ لنا من تسجيل علامة استفهام إزاءها، فإمّا أن تُرفَض بمعارضتها للقرآن والسنّة الصحيحة؛ ولأنَّ الوعد الحتمي بالمغفرة على مجرّد المحبّة يتنافى وتشريع الأحكام، وإمّا أن تُأوّل بما لا ينافي ما تقدّم، كأن تفسَّر بأنّ من يحبّ عليّاً (ع) لا يرتكب أو لا ينبغي له أن يرتكب المعاصي؛ لأنّ المحبّ يسير على هدي حبيبه ويقتدي بسيرته وأخلاقه، وأمّا ادّعاء المحبّة ومن ثمّ ارتكاب المحرّمات فهو دليل على أنّ المحبّة كاذبة، وإلاّ فهل يُعقل أن يكون العاصي المجرم القاتل صادقاً في حبِّ عليّ (ع)؟!)[3].

(١) وهو الشاعر الإمامي رضا الهندي في قصيدته المعروفة بالكوثرية.

(٢) صفات الشيعة، للصدوق، (ص٧).

(٣) مقالة نشرت على موقعه الرسمي بعنوان "مفاهيم صحَّحتها الثورة الحسينيّة" على هذا الرابط:

http: //al-khechin.com/article/98 .

وبعد أن ذكرت نقد الأئمة عندهم، ونقد بعض العلماء منهم، للإرجاء بعامة، أو باختزال الإيمان في حب علي ﷺ بخاصة، يتبيّن من هذا وجود مشكلة داخل المذهب الإمامي، فإما أنَّ هناك طائفة منهم خالفت الغالب، ولكن هذا يتأثر بدعوى أحد علماء الشيعة أثناء اعتراضه على كلام شيخ الإسلام ابن تيمية: الذي يقول فيه: (إنَّ أكثر الشيعة يعتقدون أنَّ حب علي حسنة لا يضر معـــها سيئة)[1].

ردَّ عليه محمد مهدي الكاظمي -معاصر- بقوله: (ما نسبه إلى كثير من الشيعة من القول بأنَّ حب علي عليه السلام حسنة ليس يضر معها سيئة، فإنه بهتان منه، فإنهم جميعاً متفقون على ذلك، فتخصيصه الكثير منهم بهذه العقيدة ليس له وجه سوى الكذب!)[2].

فيكون موقفه من متناقضات المذهب، وهو دليل على خلله، وفساد مذهبهم في هذا الباب، وفساد ما بني عليه من مسائل، وبخاصة اختزال الإيمان في حب علي ﷺ.

❁❁❁

المطلب الثاني

نقد الإرجاء الإمامي نقلا وعقلا

أولاً: نقد الإرجاء الإمامي نقلا:

مذهب أهل السنة والجماعة أن الإيمان هو: تصديق بالجنان، وإقرار باللسان وعمل بالجوارح والأركان. قال الشافعي رحمه الله: (وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم ومن أدركنا يقولون إن الإيمان قول وعمل ونية، لا تجزئ واحدة من الثلاثة إلا بالأخرى)[3].

وقال القحطاني في نونيته:

إيماننا بالله بين ثلاثة عمل وقول واعتقاد جنان[4]

(١) منهاج السنة، (١/ ٣١).

(٢) منهاج الشريعة في الرد على ابن تيمية، المطبعة العلوية، النجف، طبع عام ١٣٤٦هـ. (١/ ٩٨).

(٣) انظر: النقل عنه في شرح النونية، (٢/ ١٣٩)؛ ومجموع الفتاوى، لابن تيمية، جمع عبد الرحمن بن قاسم وابنه، الرياض، ط١، طبع عام ١٣٨٦ هـ. (٧/ ١٧٠-١٧١).

(٤) نونية القحطاني، مكتبة السوادي، جدة، ط٣، طبع عام ١٩٩٥م، (١/ ٢٥).

والدليل **أولًا** على أن من الإيمان تصديق القلب: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡ﴾ [المائدة: ٤١].

وعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برّة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه ما يزن من الخير ذرة)(١).

والدليل ثانيًا على أنَّ من الإيمان الإقرار بالله: قوله تعالى: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٦﴾[البقرة: ١٣٦].

وما رواه أبو هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله...)(٢).

ولأن النبي ﷺ لبث يدعو في مكة ثلاث عشرة سنة إلى قول كلمة التوحيد والعمل بها.

والدليل **ثالثًا** على أن من الإيمان عمل الأركان: قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ١٠٧﴾[الكهف: ١٠٧].

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (الإيمان بضع وسبعون، أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان)(٣).

وقد صُنفت في تعداد هذه الشعب عدة مصنفات .

(١) رواه البخاري برقم (٦٩٧٥) كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي.

(٢) رواه البخاري برقم (١٣٩٩)، كتاب الزكاة، "باب وجوب الزكاة".

(٣) رواه مسلم تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت. برقم (٣٥٣١)، كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها وفضيلة الحياء وكونه من الإيمان.

(٤) كالمنهاج في شعب الإيمان، لأبي عبد الله الحسن الحليمي ت ٤٠٣هـ، والجامع لشعب الإيمان، لتلميذه أبي بكر أحمد البيهقي ت ٤٨٥هـ، وقد اختصره أبو المعالي القزويني ت٦٩٩هـ وغيره.

وقد عدّد شيخ الإسلام ابن تيمية الأقوال في علاقة العمل بالإيمان في أقوال ثلاثة، فقال: (الخوارج والمعتزلة نازعوا في الاسم والحكم فلم يقولوا بالتبعيض لا في الاسم ولا في الحكم، فرفعوا عن صاحب الكبيرة بالكلية اسم الإيمان وأوجبوا له الخلود في النيران، وأما الجهمية والمرجئة فنازعوا في الاسم لا في الحكم، فقالوا: يجوز أن يكون مثابا معاقبا محمودا مذموما، لكن لا يجوز أن يكون معه بعض الإيمان دون بعض وكثير من المرجئة والجهمية من يقف في الوعيد، فلا يجزم بنفوذ الوعيد في حق أحد من أرباب الكبائر، كما قال ذلك من قاله من مرجئة الشيعة والأشعرية كالقاضي أبي بكر وغيره، ويذكر عن غلاتهم أنهم نفوا الوعيد بالكلية لكن لا أعلم معينا معروفًا أذكر عنه هذا القول، ولكن حكي هذا عن مقاتل بن سليمان والأشبه أنه كذب عليه)[1].

ويقول أيضًا: (إذا كانت السيئات لا تضر مع حب علي، فلا حاجة إلى الإمام المعصوم، الذي هو لطف في التكليف، فإنه إذا لم يوجد إنما توجد سيئات ومعاص، فإذا كان حبُّ علي كافيًا فسواء وجد الإمام أو لم يوجد، فصارت مسألة إمامة المعصوم المبنية على قاعدة اللطف منقوضة بمسألة المحبة المجردة)[2].

خلاصة ما سبق: ما قال به الإمامية الاثنا عشرية هو عين مذهب المرجئة وطريقتهم، وبه يتبين أنَّ الشيعة أخذت من عقائد الطوائف ما يحلو لها، فضربت من كل طائفة بسهم، وبذلك وقعوا في تناقضات تبطل أصل مذهبهم في الإمامة.

ثانيًا: نقد الإرجاء الإمامي عقلا:

نعلم أن ما أبطله الشرع فإن العقل يبطله، فإن الشرع والعقل لا يختلفان، والوحي قد جاء بأعظم الموازين العقلية، وتطبيق بعضها على مذهبهم يكشف لنا تهافته. وإذا كان مذهب الإرجاء قد يلتبس على بعض العقلاء، فإنَّ اختزال الإيمان في حب علي ﷺ مما يخالف بداهة

(١) شرح الاصفهانية، تحقيق: سعيد بن نصر بن محمد، الرياض، مكتبة الرشد لنشر والتوزيع، ط ١، طبع عام ١٤٢٢هـ. (ص ٢٣٥).

(٢) منهاج السنة، (١/ ٣١) .

العقل. يأتي طرحنا النقدي هنا على شكل مناقشة وأسئلة ذات طابع نقدي، تكشف تناقض الموقف الإرجائي الإمامي، وفساد مذهبهم الاختزالي، ومن ذلك:

مادام أنَّ الإيمان يقوم على حب علي بن أبي طالب ﷺ وأنه حسنة لا يضر معه معصية، فلمَ لمْ يتوقف الإمامية الاثني عشرية عن الأعمال كدفع الخمس على سبيل المثال؟! فإن كان عدم دفعه سيئة فلن يضر مع حبهم لعلي ﷺ حسب معتقدهم! وكذلك لماذا لم يتوقف الإمامية عن ممارسة شعائرهم السنوية في كربلاء وفي باقي المشاهد؟!

يوجد تعارض بين مقاصد الإسلام وبين هذا المذهب، فمن مقاصد الإسلام تزكية النفس بدفعها إلى ترك المعاصي والذنوب والتطهر منها، بينما الإرجاء يجرأ الناس على المعاصي، فدل هذا أن الإرجاء لا يمكن عقلا أن يكون مما يقبله الشرع.

كما أنَّ القول بهذا المذهب فيه إبطال للشريعة، ولترك الأوامر. وكذلك فيه تساوى المُحسِن والمُسيء في جنس الجزاء ثواباً أو عقاباً، وهذا مخالف للعدل الإلهي. ولصريح القرآن الكريم الذي جاء النص فيه صريحًا على وجوب العمل الصالح بقوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾[النساء: ١٢٣-١٢٤].

بل توسع الاختزال الإمامي في مسألة حبِّ علي بن أبي طالب ﷺ وكونه حسنة لا يضر معه سيئة، إلى الحسين ﷺ فجعلوا زيارة قبره حسنة لا تضر معها سيئة كذلك!

وهذا ما قاله شيخهم مجيد الصائغ، حيث عنون الكاتب عنوانًا بالخط العريض "زيارة الحسين حسنة لا تضر معها سيئة"[1]! أليس في هذا الكلام دعوة إلى إهمال العمل وترك التكاليف وإبطال للشريعة؟

بل قد وصل الأمر بالإمامية بأنهم قد أوردوا روايات كثيرة مفادها أن من زار الحسين ﷺ فقد وجبت له الجنة!

(١) التربية الروحية، مؤسسة البلاغ، بيروت، طبع عام ٢٠٠٣م. (ص ٢٩٩).

فقد روى حريز عن أبي عبد الله قال: (من زار الحسين بن علي -عليهما السلام- يوم عاشوراء وجبت له الجنة)[1].

فهل الحسين رضي الله عنه -عند الإمامية- أفضل من جده النبي ﷺ وهو خير من دفن في الأرض، ولم يرد شيء عند جميع مذاهب المسلمين -حتى عند جمهور المرجئة- أنَّ زيارة قبر النبي ﷺ تغني الإنسان عن العمل بل هي على أقوى الأقوال من فضائل الأعمال، وليست من الواجبات ولا حتى من السنن المؤكدة؟!

فجميع ما ذكر من الاعتراضات العقلية التي تبطل الإرجاء الإمامي الاثني عشري، فهو لا يختلف عن ما جاء في صريح القرآن والسنة وأقوال السلف الصالح -رحمهم الله تعالى- وهذا هو المقرر في العقيدة السليمة موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول.

❁❁❁

(١) مصباح المتهجد، للطوسي، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت، ط ١، طبع عام ١٤١١هـ. (ص ٧٧٢).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه أجمعين وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد؛

فمن خلال هذا البحث المصغر والذي كان بعنوان "الإرجاء الإمامي الاثنا عشري دراسة نقدية".

توصلت إلى نتائج عدة أهمها:

١. كان هناك خلافٌ كبيرٌ بين الإمامية وجمهور المرجئة في مسألة الخلافة، فالشيعة ترى أن الإمام بعد النبي ﷺ مباشرة هو علي بن أبي طالب ﷺ، لذا سمت الشيعة كل من حكم بتقديم الخلفاء الثلاثة ﷺ على علي بن أبي طالب ﷺ بالمرجئة.

٢. مع اختلاف الإمامية فيما بينهم في ماهية الإيمان وهل يدخل العمل فيه أم لا؟ إلا أنَّ هناك نصوص تجعل قول غالبهم يدلُّ على أنَّ حب علي ﷺ حسنة لا يضر معه معصية وبالتالي اختزل مفهوم الإيمان في عمل واحد من أعمال القلوب وهو المحبة.

٣. بالرغم من استناد الإرجاء الإمامي بمفهومه على روايات كثيرة نسبها الإمامية إلى أئمتهم إلا أنها منتقضة بروايات أخرى وبأقوال علمائهم، وبالتالي لا يصح الاعتماد عليها في الاستدلال على أحقية علي بن أبي طالب ﷺ بالإمامة بعد رسول الله ﷺ.

٤. دلت كثير من الروايات المنسوبة إلى الأئمة على أنَّ الإيمان في الحقيقة من المفاهيم التي تقبل الزيادة والنقصان. بالإضافة إلى ذلك أننا نرى الروايات لا تنفي دور العمل في الإيمان، بل إنّها تدل على ارتباط العمل والإيمان.

وكذلك توصلت إلى توصيات منها:

١. عمل دراسة متخصصة في باب الإيمان عند متكلمي الإمامية الاثني عشرية، وذلك بالاستناد إلى كتبهم وأقوال علمائهم ونقدها.

٢. تتبع آثار قدماء الإمامية، وربطها بأقوال المعاصرين في الإيمان والإسلام، وهل هما متغايران أم مترادفان؟ مع ذكر أدلتهم على ذلك ونقدها.

٣. إفراد الأدلة العقلية عند الإمامية على هذه المسألة بدراسة علمية تفصيلية، ونقدها.

هذا والله تعالى أعلم، فإن أصبت فمن الله ﷻ، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان.

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العامة:

١. القرآن الكريم.

٢. أخبار القضاة، لمحمد بن خلف بن حيان، نشر المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد علي بمصر، ط١، طبع عام ١٣٦٦هـ.

٣. آراء الخوارج الكلامية في الموجز، لعبد الكافي الإباضي، لعمار الطالبي، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط ١، طبع عام ١٩٧٨م.

٤. الإيمان، لأبي عبد الله العدني، تحقيق: حمد بن حمدي الجابري، الكويت: الدار السلفية، ط ١، طبع عام ١٤٠٧هـ.

٥. تاريخ بغداد، للبغدادي، تحقيق: بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، طبع عام ١٤٢٢هـ.

٦. التمهيد، للباقلاني، تحقيق: عماد الدين، لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية، ط ١، طبع عام ١٤٠٧هـ.

٧. تهذيب التهذيب، لابن حجر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، طبع عام ١٤١٣هـ.

٨. التوحيد، لأبي منصور الماتريدي، تحقيق: فتح الله خليف، الإسكندرية: دار الجامعات المصرية طبع عام ٢٠١٠م.

٩. توضيح الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، لابن السعدي، اعتنى به: أشرف عبد المقصود، الرياض: أضواء السلف، ط ١، طبع عام ١٤٢٠هـ.

١٠. شرح الاصفهانية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: سعيد بن نصر بن محمد، الرياض، مكتبة الرشد لنشر والتوزيع، ط ١، طبع عام ١٤٢٢هـ.

١١. شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار، الكويت: لجنة التأليف والنشر بجامعة الكويت، ط١، طبع عام ١٩٩٨م.

١٢. شرح السنة، للبربهاري، تحقيق: محمد سعيد القحطاني، دار ابن القيم، الدمام، ط١، طبع عام ١٤٠٨هـ.
١٣. شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز، تحقيق: جماعة من العلماء، خرج أحاديثها محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٩، طبع عام ١٤٠٨هـ.
١٤. الصحاح، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، طبع عام ١٤٠٧هـ.
١٥. صحيح البخاري، للبخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط٣، طبع عام ١٤٠٧هـ.
١٦. صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٧. الفرق بين الفرق، للبغدادي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، طبع عام ١٤١٣هـ.
١٨. فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، لغالب بن علي عواجي، جدة: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط ٤، طبع عام ١٤٢٢هـ.
١٩. الفقه الأكبر، المنسوب لأبي حنيفة، شرح ملا علي قاري، مصر: دار الكتب العربية.
٢٠. القاموس المحيط، للفيروز آبادي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط ٨، طبع عام ١٤٢٦هـ.
٢١. الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي)، تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، بيروت، نشر دار إحياء التراث العربي، ط ١، طبع عام ١٤٢٢هـ.
٢٢. مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، جمع عبد الرحمن بن قاسم وابنه، الرياض، ط ١، طبع عام ١٣٨٦هـ.

٢٣. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لعلي بن إسماعيل الأشعري، تحقيق: هلموت ريتر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣.
٢٤. منهاج السُّنة النبوية، لابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، مطابع جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط١، طبع عام ١٤٠٦هـ.
٢٥. الموضوعات، لابن الجوزي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، طبع عام ١٤٠٣هـ.

ثانياً: المراجع الشيعية:

٢٦. اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، للطوسي، تحقيق: مير داماد، ومحمد باقر الحسيني، ومهدي الرجائي، مطبعة بعثت، نشر مؤسسة آل البيت، بقم، طبع عام ١٤٠٤هـ.
٢٧. إرشاد القلوب، للحسن الديلمي، دار الأسوة للطباعة والنشر، طهران، طبع عام ١٤٢٤هـ.
٢٨. أصول الكافي، للكليني، تحقيق: علي أكبر غفاري، مطبعة حيدري، نشر دار الكتب الإسلامية، طهران، ط٣، طبع عام ١٣٨٨هـ.
٢٩. أعيان الشيعة، لمحسن بن عبد الكريم الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، طبع عام ١٤٠٦هـ.
٣٠. الاقتصاد، للطوسي، منشورات مكتبة جامع چهلستون، طهران ومطبعة الخيام، قم، طبع عام ١٤٠٠هـ.
٣١. أمالي المفيد، تحقيق: حسين الأستاد ولي، وعلي أكبر غفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية قم المقدسة ط٢، طبع عام ١٤١٤هـ.
٣٢. الأمالي، الطوسي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية بمؤسسة البعثة، نشر دار الثقافة للطباعة، قم، ط١، طبع عام ١٤١٤هـ.

٣٣. أنوار الملكوت، تحقيق: محمد نجمي الزنجاني، نشر مؤسسة الشريف الرضي، قم، ط ٢، طبع عام ١٤٠٦هـ.
٣٤. الإيضاح، للفضل بن شاذان، تحقيق: جلال الدين الحسيني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ.
٣٥. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، لمحمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢، طبع عام ١٤٠٣هـ.
٣٦. التربية الروحية، لمجيد الصايغ، مؤسسة البلاغ، بيروت، طبع عام ٢٠٠٣م.
٣٧. الحدائق الناضرة، للبحراني، تحقيق: محمد تقي الإيرواني، وفهرسة: يوسف البقاعي، دار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت، ط٣، طبع عام ١٤١٣هـ.
٣٨. حقائق الإيمان، لزين الدين العاملي، تحقيق السيد مهدي الرجائي، إشراف السيد محمود المرعشي، قم، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، مطبعة سيد الشهداء، ط١، طبع عام ١٤٠٩هـ.
٣٩. حياة الإمام الباقر، لباقر شريف القرشي، دار البلاغة، بيروت.
٤٠. الدروس الشرعية، لزين الدين العاملي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، بقم، ط١، ١٤١٢هـ.
٤١. الذخيرة، تحقيق: أحمد الحسيني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ط ٣، طبع عام ١٤٣١هـ.
٤٢. رياض المسائل، للطبطبائي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسية، قم، ط ١، طبع عام ١٤١٢هـ.
٤٣. شرح فصوص الحكم، محمد داود قيصري رومي، تحقيق: سيد جلال الدين آشتياني، شركة انتشارات علمي، طهران، ط١، طبع عام ١٣٧٥هـ.

٤٤. الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، لزين الدين العاملي، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، نشر المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، العراق، ط١، طبع عام ١٣٨٤هـ.

٤٥. عوالي اللآلئ العزيزية في الأحاديث الدينية، لابن أبي جمهور، تقديم: شهاب الدين المرعشي، تحقيق: مجتبى العراقي، مطبعة سيد الشهداء، قم، ط١، طبع عام ١٤٠٣هـ.

٤٦. عيون أخبار الرضا، للصدوق، تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، طبع عام ١٤٠٤هـ.

٤٧. الغدير في الكتاب والسنة والأدب، للأميني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

٤٨. فضائل الشيعة، للصدوق، نشر كانون انتشارات عابدي، طهران.

٤٩. فقه الصادق، للروحاني، المطبعة العلمية، مؤسسة دار الكتاب، قم، ط٣، طبع عام ١٤١٢هـ.

٥٠. قواعد المرام في علم الكلام. تحقيق السيد أحمد الحسيني، باهتمام السيد محمود المرعشي، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، مطبعة الصدر، ط٢، طبع عام ١٤٠٦هـ.

٥١. كتاب الأربعين، للماحوزي، تحقيق: مهدي رجائي، مطبعة أمير، قم، طبع عام ١٤١٧هـ.

٥٢. كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء، لجعفر آل كاشف الغطاء، انتشارات مهدوي، أصفهان.

٥٣. كشف الغمة في معرفة الأئمة، للأربلي، دار الأضواء، بيروت.

٥٤. كشف اللثام، للفاضل الهندي، نشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، طبع عام ١٤٠٥هـ.

٥٥. كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، للحسن الحلي، تعليق حسن حسن زاده آملي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ط٥، طبع عام ١٤١٥هـ

٥٦. كشف اليقين، للحلي، تحقيق حسين الدرگاهي أبا محمد حسن حسين آبادي، مؤسسة آل البيت، طهران، ط١، طبع عام١٤١١هـ.
٥٧. مجمع البيان، للطبرسي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، طبع عام ١٤١٨هـ
٥٨. مسالك الأفهام، لزين الدين العاملي، مطبعة بهمن، نشر مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ط١، طبع عام ١٤١٣هـ.
٥٩. مستند الشيعة، للنراقي، مطبعة ستارة، نشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، إيران، ط١، طبع عام ١٤١٥هـ.
٦٠. مشارق الشموس في شرح الدروس، للخوانساري، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم.
٦١. مصباح المتهجد، للطوسي، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت، ط ١، طبع عام ١٤١١هـ.
٦٢. معاني الأخبار، للصدوق، تصحيح: علي أكبر غفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، طبع عام ١٣٧٩هـ.
٦٣. منهاج الشريعة في الرد على ابن تيمية، لمحمد مهدي الكاظمي القزويني، المطبعة العلوية، النجف، طبع عام ١٣٤٦هـ.

❁❁❁

Publication Rules

- Manuscripts submitted should represent original and novel works.
- Adherence to well established scientific methodology.
- The research has not previously been published in any other refereed journal or source.
- The research should not be part of a book or derived from a thesis in which the author obtained a degree.
- Materials submitted should not previously published, not being considered for publication elsewhere.
- Original manuscripts should not exceed 10,000 words in length.

Publication guidelines

- Authors should submit their works through the journal's website:
- Font: Traditional Arabic.
- Body Font Size: (16), footnotes and references: (12), titles: (18).
- **The researcher must attach the following:**

- A summary of up to (200) words in both English and Arabic. English summary should be certified by accredited translation body.
- Curriculum Vitae, including: (Name, scientific degree, area of specialization, current employment, important scientific achievements, correspondence address, e-mail address, mobile number)

- **Adherence to the following documentation and referencing methods of research sources:**

- Citing the book title and author(s), including any publication information.
- Inserting footnotes at the bottom of each page, and footnotes numbers should be between brackets.
- Writing the Quranic verses in accordance to the Uthmani script followed by their reference, and can be downloaded from the following link: https://jisais.kku.edu.sa/#tab_down-447

Review and Publication Process

1. All research will be subject to scientific review, in accordance to the widely recognized scientific rules and regulations.
2. The order of research when published will be subject to technical considerations and not related to the research or researcher.
3. The journal reserves the right to publish the research in the edition it deems suitable, or republish the research in any form if it considers that necessary.
4. The published material expresses the opinions of its authors and does not necessarily reflect the opinion of the journal.

Journal Title

King Khalid University Journal for Sharia Sciences and Islamic Studies.
Abha: (9010)

Correspondence should be directed to the Chairman of the Journal's Editorial Board
Email: almajallah@kku.edu.sa

King Khalid University's Journal of Sharia Sciences and Islamic Studies

Vision:

To become the region's leading journal in academic research publication and be classified in the ranks of the world's top journals for research publications.

Mission:

To enrich scientific movement by advancing the research of Sharia studies in all its different branches, and provide researchers with the opportunity to publish their work on a platform that will become the University's cultural and inspired interface.

Values:

- Trust
- Fairness
- Moderation
- Perfection

Journal's Objectives:

1. Serving specialised research in religious sciences in accordance to the correct approach.
2. Addressing contemporary problems and emerging issues in accordance to Sharia principles.
3. Enriching the scientific movement with distinguished research to achieve the university's' vision, mission and goals.
4. Finding a method of publishing religious sciences to enable researchers to publish their research in accordance to the scientific research process.
5. Scientific and research communication with specialists in the field of Islamic Studies everywhere.
6. Focus on studying and publishing the Islamic heritage.

One: Publishing Rules:

1. The research must be categorized as original and inventive.
2. The research must comply with the widely accepted rules of scientific research.
3. The research must not be derived from a book, or a dissertation or a thesis by which the author has obtained a degree.
4. The research must not have been previously published, or sent for publication in another scientific or periodical journal.